صفحة : 2222

حرف الصاد

الألقاب

ابن صابر المنجنيقي: اسمه يعقوب بن صابر.
ابن الصابوني علم الدين: علي بن محمود بن أحمد؛ وابن الصابوني الشاعر الإشبيلي: اسمه محمد بن أحمد؛ وجمال الدين محمد بن علي؛ وأمير الدين عبد المحسن بن أحمد.
الصابوني: إسماعيل بن عبد الرحمن.
الصابوني القيرواني: بكر بن علي؛ وعلم الدين الصابوني: علي بن محمود.
الصابي، جماعة منهم: إبراهيم بن هلال أبو إسحاق الكاتب؛ وغرس النعمة محمد بن هلال؛ ومنهم الحسن بن هلال؛ ومنهم هلال بن المحسن؛ ومنهم المحسن بن إبراهيم؛ ومنهم محمد بن إسحاق.
الصاحب بن عباد: اسمه إسماعيل بن عباد أبو القاسم.
الصاحبة بنت العادل: اسمها صفية.
صاحب الخال القرمطي: اسمه أحمد بن عبد الله.
ابن الصاحب: أحمد بن يوسف.
صاحب صرخد: عز الدين أيبك.

صاروجا

الأمير صارم الدين

صاروجا، الأمير صارم الدين المظفري؛ كان أميرا بمصر، ولما أعطى السلطان الملك الناصر للأمير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبل توجهه آخرا إلى الكرك جعل الأمير صارم الدين المذكور آغا له ليتحدث له في الإقطاع، فأحسن إلى تنكز وخدمه. ثم إن السلطان لما حضر من الكرك اعتقله، وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين، وجهزه أميرا إلى صفد، فأقام بها تقدير سنتين، ونقله الأمير سيف الدين تنكز إلى جملة الأمراء بدمشق، ورعى له خدمته، وحظي عنده، وكان إذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل المذكور مقيما بدمشق إلى أن أمسك الأمير سيف الدين تنكز بدمشق في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة، وحضر الأمير سيف الدين بشتاك، فأمسك صاروجا وأودع الاعتقال في جملة من أمسك بسبب تنكز، ثم ورد المرسوم من مصر بتكحيله، فدافع الأمير علاء الدين الطنبغا النائب يوميات يسيرة، ثم إنه خاف وصمم وكحله فعمي بصره، وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالعفو عنه، ثم إنه رتب له ما يكفيه وجهز إلى القدس فأقام بها مدة، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها إلى أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صفحة : 2223

نقيب النقباء

صاروجا، الأمير صارم الدين نقيب النقباء بالديار المصرية؛ أمره السلطان الملك الناصر بعد موت الأمير عز الدين دقماق، وجعله مكانه، وقدمه وعظمه، وصار يدخل إليه على ضوء الشمع، ويتحدث معه في كل ما يريد، حتى خافه الكبار وخافه النشو أيضا؛ ثم لما

توجه السلطان سنة ست وثلاثين وسبعمائة إلى الصعيد، ووصل السلطان في تلك السفرة إلى خانق دندرا وعاد، فلما قارب القاهرة وقف صاروجا ليعدي الأطلاب على بعض الجسور ومد يده بالعصا ليضرب شخصا تعدى مكانه، فوقع من أعلى الفرس إلى الأرض ميتا في سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

صاروخان

أحد مقدمي الخوارزمية

صاروخان، أحد مقدمي الخوارزمية؛ كان شيخا سمينا قليل الفهم، وكان شحنة جمال السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وهو أحد الخانات الأربعة الذين حاصروا دمشق، فمات هو وبردي خان على دمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي صادق الطبيب: اسمه عبد الرحمن بن علي.

صاعد

أبو العلاء اللغوي

صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي، أبو العلاء اللغوي البغدادي؛ سمع الحسن بن عبد الله السيرافي وأبا علي الفارسي وأبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي وأبا سليمان الخطابي وروى عنهم؛ وأصله من الموصل، ثم إنه دخل الأندلس أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور ابن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة، وتوفي بصقلية سنة سبع عشرة وأربعمائة. وكان سريع الجواب عما يسأل عنه، طيب العشرة، حلو المفاكهة، فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه، وجمع له كتاب الفصوص، ونحا فيه منحى القالي في أماليه، وأثابه عليه خمسة آلاف دينار؛ وكان يتهم بالكذب في نقله، فلهذا رفض الناس كتابه. ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري، أمير البلد، كان في المجلس أديب يقال له بشار، فقال للموفق: دعني أعبث بصاعد، فقال له الموفق: لا تتعرض إليه فإنه سريع الجواب، فأبى إلا مشاكلته، فقال له شار - وكان أعمى -: يا أبا العلاء، فقال له: لبيك، فقال: ما الجرنفل في كلام العرب؟ فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة، فقال له، بعد أن أطرق ساعة: هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن، ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعهداهن إلى غيرهن، وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني، فخجل بشار وانكسر، فقال له الموفق: قلت لك لا تفعل فلم تقبل. ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى بكتاب الفصوص في النهر، فنظم بعض الأفاضل في ذلك:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهـكـذا كـل ثـقـيل يغـوص فلما سمعه صاعد أنشد:

عاد إلـى عـنـصـره إنـمـا تخرج من قعر البحور الفصوص قال الحميدي: ون عجائب الدنيا التي لا يكاد يتفق مثلها أن صاعد بن الحسن هذا أهدى إلى المنصور بن أبي عامر أيلا وكتب معه أبياتا وهي:

يا حرز كل مخوف وأمـا ك ل مشرد ومعز كل مـذلـل
جدواك إن تخصص به فلأهله وتعم بالإحسان كل مـؤمـل
كالغيث طبق فاستوى في وبله شعث البلاد مع المراد المبقل منها:
مولاي مؤنس غربتي متخطفي من ظفر أيامي بأمنع معقـل
عبد نشلت بضبعه وغرسـتـه في نعمة أهدى إلـيك بـأيل
سميته غرسـية وبـعـثـتـه في حبله ليباح فيه تفـاؤلـي
فلئن قبلت فتلك أسنى نـعـمة أسدى بها ذو نعمة وتطـول فقضي في سابق علم الله عز وجل وتقديره أن غرسية بن شانجه من ملوك الروم، وهو أمنع من النجم، أسر في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه صاعد بالأيل وسماه غرسية متفائلا بأسره.

وهكذا فليكن الجد الصاحب للمصحوب؛ انتهى. وكان صاعد المذكور يوما عند ابن أبي عامر المنصور وقد حملت إليه باكورة ورد فقال:

أتتك أبـا عـامـر وردة يحاكي لك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصـر فغطت بأكمامها راسهـا فاستحسن المنصور ما

جاء به، فحسده الحسين ابن العريف فقال: هي للعباس ابن الأحنف، وقام إلى منزله ووضع أبياتا في صفحة دفتر كان قد نقص بعض أسطاره وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي:

عشوت إلى قصر عباسة وقد جدل النوم حراسها

فألفيتها وهي في خدرهـا وقد صرع السكر أناسها
فقالت: أسار على هجعة فقلت: بلى، فرمت كاسها
ومدت إلى وردة كفـهـا يحاكي لك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصـر فغطت بأكمامها راسهـا
وقالت خف الله لا تفضح ن في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غـفـلة وما خنت ناسي ولا ناسها قال: فخجل صاعد

وحلف فلم يقبل منه، وافترق المجلس على أنه سرقها، وتمكنت في صاعد لأنه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله؛ وكان كثيرا ما تستغرب له الألفاظ ويسأل عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على نحو ما يحكى عن أبي عمر الزاهد، ولولا أنه كان كثير المزاح لما حمل إلا على الصدق. ومما يحكى عنه أنه دخل يوما على المنصور وبيده كتاب ورد عليه من عامل له اسمه مبرمان ابن يزيد يذكر فيه القلب والزبيل، وهما عندهم من نبات الأرض قبل زراعتها، فقال له: هل رأيت أو وصل إليك كتاب القوالب والزوالب لمبرمان بن يزيد؟ قال: إي والله يا مولانا، ببغداد، في نسخة لأبي بكر ابن دريد بخط كأكرع النمل في جوانبها علامات، فقال له: أما تستحيي أبا العلاء من هذا الكذب؟ هذا كتاب عامل ببلد كذا، فجعل يحلف أنه ما كذب، ولكنه أمر وافق. وهنأه يوما بعيد الفطر فقال:

حسبت المنعمين على البرايا فألفيت اسمه صدر الحساب
وما قدمتـه إلا كـأنـي أقدم تاليا أم الـكـتـاب ومن شعره:
ومهفهف أبهى من القمر قمر الفؤاد بفاتن النظـر
خالسته تفاح وجـنـتـه فأخذتها منه على غـرر
فأخافني قوم فقلت لهـم لا قطع في ثمر ولا كثر الدمشقي

صاعد بن الحسن الدمشقي؛ شاعر قدم بغداد ومدح بها الوزير أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف وزير عضد الدولة، وله ديوان، ومن شعره يصف ليلة وفود الصبح:

وليل مريض الأفق متقـد الـحـشـا أراح عليه من سنا الصـبـح عـائد
إذا ما بدا نجم مـن الأفـق طـالـع بدا تحته نجـم مـن الـنـار واقـد
نظمنا عقود الشهب في جـنـبـاتـه فهـن لأعـنـاق الـدياجـي قـلائد
كأن فتيق الـصـبـح ضـل دلـيلـه فسار على صدر الدجى وهو واجـد
يمد من النـيران فـي كـل تـلـعة إلى جهة الجـوزاء كـف وسـاعـد
كأن الشرار الزهر بـين دخـانـهـا نجوم على صدر المجـر حـواشـد
إذا استرجعتها الريح مادت فروعـهـا كما رنح العطفـين نـشـوان مـائد
جنى اللحظ من أنوارها ما اشتهى ومن بني يوسف ما تشتهيه
الـمـحـامـد قلت: شعر جيد.

الطبيب

صاعد بن الحسن؛ قال ابن أبي أصيبعة: من الفضلاء في صناعة الطب، المتميزين من العلماء، وكان دينا ومقامه بمدية الحبة، وله من الكتب كتاب التشويق الطبي.

الإسحاقي الدهان
صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو العلاء الإسحاقي، من أهل هراة، الحافظ الدهان؛ سمع الكثير وكتب بخطه وجمع وخرج وأملى، وكان من الحفاظ، وكان من أهل الإتقان وسعة الرواية والصدق، ولقي مشايخ خراسان والعراق، وأحسنوا الثناء عليه؛ مسمع عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي والقاضي أبا عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي وأبا المظفر عبد الله بن عطاء البغاوزجاني وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي وغيرهم، وحدث ببغداد بجامع الترمذي لما قدمها حاجا سنة تسع وخمسمائة، وتوفي سنة عشرين وخمسمائة.

الأعلم الزوزني
صاعد بن الحسين، أبو نصر ابن الفقيه أبي عبد الله ابن أبي غسان الزوزني المعروف بالأعلم الشافعي، والشافعي غريب في أهل زوزن، أورد له الباخرزي في الدمية قوله:

لكل من بـنـي حـواء دين ... وديني حب أصحاب الحديث
فكم مجد حويت بهم وجـاه ... مشيد من قـديم أو حـديث
متى أهدي لثناء إلى سواهم ... ففندني ولا تسمع حـديثـي

قاضي طليطلة الجياني

صفحة : 2225

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد، يعرف بالجياني، قاضي طليطلة، أبو القاسم القرطبي؛ استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون، وكان متحريا في أموره، توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وله كتاب طبقات الأمم. كتاب مقالات أهل الملل والنحل. وكتاب أخبار الأمم من العرب والعجم. كتاب حركات النجوم.

القاضي أبو العلاء الأستوائي
صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، القاضي أبو العلاء الأستوائي النيسابوري القيه الحنفي؛ روى عنه الخطيب وغيره، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

الوزير
صاعد بن مخلد، أبو العلاء الكاتب النصراني؛ أسلم وكتب للموفق محمد ابن جعفر المتوكل، وولي الوزارة لأخيه محمد المعتمد، وما زال كثير الصدقة، وله حظ من النبل. وكان صفرا من الأدب، وسمي ذا الوزارتين، وكانوا عزموا على تسميته ذا التدبيرين فقال لهم أبو عبد الله: لا تسموه بشيء ينفرد به عنكم، ولكن سموه ذا الوزارتين، ذا الكفايتين، ليكون مضافا إليكم. وكان من أحسن من أسلم دينا، وهو الذي جاء إلى بابه أبو العيناء فقالوا له: الوزير يصلي، فقال: لكل جديد لذة وليس كذا بمرة. قيل: إن الكتاب بسر من رأى اجتمعوا مرة وكتبوا كتابا إلى من يوصله إلى الموفق ببغداد ويضمنون له فيه صاعدا بمال عظيم خطير، وانفذوا الكتاب إلى صاحبهم على طائر، وكان صاعد قد أحس من الناصر بتغيير واستطالة لإضاقته، وما كان يملك إلا مائتي ألف درهم، فعزم على حملها إلى الموفق، ثم قال: أين تقع هذه منه؟ والله لأتصدقن منها بمائة ألف درهم ولأستكفين الله بما أخاف، ففعل، وركب من داره يريد الموفق في داره، فسقط الطائر في زورقه، فأخذ فوجدت الرقعة فيه، فقرأها صاعد ووقف على السعاية، وعلم أن الله عز وجل فعل به ذلك لأجل صدقته، وادخل الطائر والرقعة إلى الموفق وعرفه خبر المائتي ألف درهم وما كان عزم عليه، فعظم في عين الموفق أمره، وعلت حاله، وقال: والله ما فعل الله بك هذا إلا لخير خصك به وشكر لك. وقال الصولي: لا أعلم أحدا مدح رجلا بأنه لا يحضر الحرب وينفذ كيده فيها نفوذ الأقدار بأحسن مما قاله ابن الرومي لصاعد:

يظل عن الحرب العوان بمعـزل ... وآثاره فيها وإن غـاب شـهـد
كما احتجب المقدار والحكم حكمه ... على الناس طرا ليس عنه معرد

وقرأ صاعد يوما على الموفق كتابا، فجعل لا يفهمه، فنظر فيه الموفق وجعل يفهم صاعدا

ما ليس يفهمه، فبلغ ذلك عيسى بن الناشئ المدائني فقال:

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدي الحظوظ إلى عاتبه
ومن عجب الهر أن الأمي ر أصبح أكتب من كاتبـه وكان صاعد ينفرد

فيصلي ويبكي، وغلمانه يظنون أنه مشغول بعمله، وكان لا يركب كل يوم ولا يبتدئ بعمل حتى يبدأ بإخراج صدقاته على أوفر ما يقدر عليه. وقبض الموفق عليه، وكان الذي قبض عليه عنده من ضياعه وضياع ولده غلة ألف ألف دينار ومن سائر الكراع خمسة آلاف رأس ومن الفرش والآلات والجوهر ما قيمته مائتا ألف دينار، وما واقفه الموفق على شيء ولا طالبه إلا أحسن مطالبته، ولا آذاه ولا أخذ له من الغلمان من الخدم الروم والسودان ومن فحولة الروم والأتراك ثلاثة آلاف مملوك. وما زال في حبسه مكرما يدخل إليه من يريد، وترك من ضياعه ما يغل عشرين ألف دينار؛ وتوفي صاعد سنة ست وسبعين ومائتين بوجع عرض له في قلبه.

القشاعمي الشاعر

صاعد القشاعمي، والقشاعم قلعة على الفرات عند الخابور؛ من شعره:

من يا تمـيم يرد قـل با من فتاة من تمـيم
فتنته يوم تعـرضـت ما بن زمزم والحطيم
غراء يجلو ضوء غر تها دجى الليل البهيم
ألحاظها سقم البـري ء وريقها برء السقيم أبو منصور الطبيب

صفحة : 2226

صاعد بن بشر بن عبدوس، أبو منصور؛ كان في أول أمره فاصدا في البيمارستان ببغداد، ثم إنه اشتغل بعد ذلك بصناعة الطب وتميز وصار من الأكابر. قال ابن أبو أصيبعة: نقلت من خط المختار نب الحسن بن بطلان في مقالته في علة نقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديما بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء، قال: إن أول من فطن لذلك ونبه على هذه الطريق ببغداد وأخذ المرضى في المداواة بها وأطرح ما سواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب، فإنه أخذ المرضى بالفصد والتبريد والترطيب، ومنع المرضى من الغذاء، فأنجح تدبيره، وتقدم في الزمان بعد أن كان فاصدا في البيمارستان، وانتهت الرياسة إليه، فعول الملوك في تدبيرهم عليه، فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والأدوية الحادة، ونقل تدبير المرضى إلى ماء الشعير ومياه البزور فأظهر في المداواة عجائب.

من ذلك ما حكاه لي بميافارقين الرئيس أبو يحيى ولد الرئيس أبي القاسم المغربي، قال: عرض للوزير بالأنبار قولنج صعب أقام في الحمام لأجله واحتقن عدة حقن وشرب عدة شربات، فلم ير صلاحا، فأنفذنا رسولا إلى صاعد، فلما جاءه ورآه على تلك الحالة، ولسانه قد قصر من العطش وشرب الماء الحار والسكر، وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة، استدعى كوز ماء مثلوج فأعطاه الوزير، فتوقف في شربه، ثم إنه جمع بين الشهوة وترك المخالفة وشربه، فقويت في الحال نفسه، ثم استدعى فاصدا ففصده وأخرج له دما كثي المقدار، وسقاه ماء البزور ولعابا وسكنجبينا، ونقله من حجرة الحمام إلى الخيش، وقال له: إن الوزير سينام بعد الفصد ويعرق وينتبه ويقوم عدة مجالس، وقد تفضل الله تعالى بعافيته، ثم تقدم بصرف الخدم لينام، فقام الوزير إلى مرقده وقد وجد خفا بعد الفصد، فنام مقدار خمس ساعات، وانتبه يصيح بالفراشين، فقال صاعد للفراش: إذا قام من الصيحة فقل له يعاود النوم حتى لا ينقطع العرق، فلما خرج الفراش من عنده قال: وجدت ثيابه كأنما صبغت بماء الزعفران، وقد قام مجلسا ونام، ثم ما زال الوزير يتردد إلى آخر النهار مجالس عدة، ومن بعدها غذاه بمزورة وسقاه ثلاثة أيام ماء الشعير، فبرأ برءا تاما. وكان الوزير أبدا يقول: طوبى

لمن سكن بغداد دارا شاطئة وكان طبيبه أبو منصور وكاتبه أبو علي ابن موصلايا، فبلغه الله أمانيه.
قال: ونقلت أيضا من خط ابن بطلان أن صاعدا الطبيب عالج الأجل المرتضى رضي الله عنه من لسب عقرب بأن ضمده بكافور، فسكن عنه الألم في الحال.
ونقلت من خط أبي سعيد الحسن بن أحمد بن علي في كتاب ورطة الأجلاء من هفوة الأطباء، قال: كان الوزير علي بن بلبل ببغداد، وكان له ابن أخت، فلحقته سكتة دموية، وخفي حاله على جميع الأطباء، وكان بنهم صاعد ابن بشر حاضرا، فسكت حتى أقر جميع الأطباء بموته ووقع اليأس من حياته، وتقدم الوزير بتجهيزه، واجتمع الخلق للعزاء والنساء للطم والنواح، فلم يبرح صاعد بن بشر من مجلس الوزير، فقال له: هل لك من حاجة؟ قال: نعم يا مولانا إن رسمت لي وأمرت لي ذكرت، فقال له: تقدم وقل ما لج في صدرك، فقال صاعد: هذه سكتة دموية، ولا مضرة في إرسال مبضع واحد وننظر فإن نجح كان المراد وإن تكن الأخرى فلا مضرة فيه، ففرح الوزير وتقدم بإبعاد النساء وأحضر ما وجب من التمريخ والنطول والبخور واستعمل ما يجب ثم شد عضد المريض وأقعده في حضن بعض الحاضرين وأرسل المبضع بعد التعليق على الواجب من حاله، فخرج الدم ووقعت البشائر في الدار، ولم يزل الدم يخرج حتى تم قدر ثلاثمائة درهم من الدم، فانفتحت العين ولم ينطق، فشد اليد الأخرى ونشقه ما وجب تنشيقه، ثم فصده ثانيا وأخرج مثلها من الدم وأكثر، فتكلم ثم أسقي وأطعم ما وجب فبرئ من ذلك وصح جسمه وركب في الرابع إلى الجامع ومنه إلى ديوان الخليفة، ودعا له ونثر عليه من الدراهم والدنانير الكثيرة، وحصل لصاعد مال عظيم، وحشمه الخليفة والوزير وقدمه وزكاه وتقدم على من كان في زمانه. وله من الكتب: مقالة في مرض المراقيا ومداواتها ألفها لبعض إخوانه.

صاعد ابن توما الطبيب

صفحة : 2227

صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني، من أهل بغداد؛ كان من الأطباء المتميزين، وكان طبيب نجم الدولة أبي اليمن نجاح الشرابي، وارتقت به الحال إلى أن صار وزيره وكاتبه، ثم دخل إلى الناصر، وكان يشارك من يحضر من أطبائه أوقات مرضه، وحظي عنده، وسلم إليه عدة جهات يخدم بها، وكان بين يديه فيها عدة دواوين، وقتل سنة ستمائة: حضر إليه جماعة من الأجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده، فخاطبهم ببعض ما فيه مكروه، فكمن له اثنان منهم ليلا وقتلاه بالسكاكين، وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من المال إلى الخزانة ويبقى القماش والأملاك لولده، وكان الذي حمل من عنده ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار، وبقي الأثاث والأملاك بما يقارب تتمة ألف ألف دينار. وكان من ذوي المروءات، حسن الوساطة، جميل المحضر، قضيت على يده حاجات. وقال القفطي: إن الإمام الناصر حصل له ضعف في بصره وسهو في بعض الأوقات لأحزان توالت على قلبه، ولما عجز عن النظر في القصص والإنهاءات استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم، وكانت تكتب خطا قريبا من خطه، وجعلها بين يديه تكتب الأجوبة في الرقاع، وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق؛ ثم تزايد الأمر بالناصر، فصارت المرأة تكتب في الأجوبة بما تراه، فمرة تصيب ومرة تخطئ، ويشاركها رشيق في مثل ذلك. فاتفق أن كتب الوزير القمي مؤيد الدين مطالعة، وعاد جوابها وفيه اختلال بين، فأنكر الوزير ذلك، فعرفه صاعد المذكور ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ في أكثر الأوقات، وما تعتمده المرأة والخادم من الأجوبة، فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمور الواردة عليه، وتحقق الخادم والمرأة ذلك، وحدسا أن الطبيب هو الذي دل على ذلك، فقرر رشيق مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه؛ وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا.

صاعد بن المؤمل الطبيب

صاعد بن هبة الله بن المؤمل النصراني الطبيب، وكان اسمه أيضا ماري وكنيته أبو الحسين؛ قال ابن أبي أصيبعة: كان طبيبا فاضلا، وخدم بالدار العزيزة الناصرية الإمامية، وكسب بخدمته وصحبته الأموال، وكانت له الحرمة الوافرة والجاه العظيم. وكان قد قرأ الأدب على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار، وعلى أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخشاب النحوي، وعلى شرف الكتاب وغيرهم، وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة. وكان فيه كبر وحمق وتيه وعجرفة، وينسب إلى ظلم مفرط. ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو بصدده من الطب وعلى حالته في القرب إلى أن مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ببغداد نصرانيا.

الخطيب النيسابوري

صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد، أبو العلاء النيسابوري الخطيب القاضي المدرس قاضي القضاة؛ كان إمام الحرمين يثني عليه، توفي سنة ست وخمسمائة.

ابن سماني الحلبي

صاعد بن عيسى بن موسى بن سماني، الكاتب التنوخي النصراني الحلبي، وأظنه صاعد القشاعمي، والله أعلم، وقد تقدم ذكر القشاعمي آنفا؛ أورد له الباخرزي:

أيا جبل الريان بالله هل لنا ... على عجل في ساحتيك مقيل
وهل لعرانين الرجال إذا انتشوا ... إلى نفحات الرند منك سبيل
وهل نغبة من مائك العذب يرتوي ... به غصن عيش قد عراه ذبول
وهل لي إلى تلك المنازل نظرة ... وأهل الحمى بالرقمتين نزول
لقد غالها صرف الزمان وجررت ... على ساحتيها للخطوب ذيول
وعفى على ليل قصير قطعته ... بنعمان ليل بالشآم طويل قلت: ومن شعره يمدح الأمير معز الدولة فخر الملك أبا علوان ثمال ابن صالح بن مرداس:

ألث على تلك الرسوم المواحل ... حيا كل منهل من المزن هاطل
وساعد ثجاج السحائب معشر ... مرت منهم سح الدموع الهوامل
إذا سحبوا أبرادهم في عراصها ... تشافوا من البلوى بلثم الذلاذل
أقول وقد أعدى الغرام ركابنا ... فظلت تعاطينا كؤوس البلابل
إذا آنست من جانب الرمل بارقا ... أنافت بأعناق إليه موائل

ورنحها نشر النعامى كأنما ... رمى الشوق في أعضائها بالأفاكل
خليلي لولا نفحة حاجرية ... تقصر دون الجزع خطو الرواحل
لعز إباء أن تغول حلومنا ... على نكبات الدهر إحدى الغوائل
إلى الله أشكو سرحة الرمل إنها ... تطالب أصحاب الهوى بطوائل
شجتنا على قرب الديار وأرسلت ... على البعد أنفاس الرياح العلائل
وركب رموا صدر الفلاة بأينق ... يطأن على بوغائها بالكلاكل
يقودهم مني غلام إذا ارتمت ... عليه الرزايا أيقنت بالتخاذل
بمجهولة القطرين طامسة الصوى ... تفوز بأرواح الرجال الثواكل
شدوا بابن فخر الملك فاستجفلوا الكرى ... ومدوا رقاب الرائحات العوامل

بمستمطر المعروف آلت يمينه ... على طرد لزبات السنين المواحل
ومسترعف الأرماح يثني نجاده ... على أطلس البردين حلو الشمائل
إذا ما تناجى الكرب وهنا بذكره ... وابصارهم يذرعن جوز المراحل
تأرجت البيداء من طيب عرفه ... فدلت على معروفه كل سائل
من الواردين الماء بالعز صافيا ... إذا ورد الذلان طرق المناهل

أولو الصبر في اللأواء تقضي حلومهم على عجرفيات الخطوب النوازل
يهزهم بذل الندى طربا له وتهتز عند الطعن سمر الذوابل
إذا عصفت ريح الخطوب رأيتهم بحمل رزاياها ثقال الكواهل
وتعقد تيجان الممالك منهم على كل وضاح الجبين حلاحل
وهل كمعز الدولة الملك أخذ بأقصى هدى يومي هياج ونائل
إذا كر في المعروف ساوت يمينه جميع الأنام من غني وعائل
لك الله قد أطلعت في آل عامر نجوما من العلياء غير أوافل
وقد جرب الأعداء منك عزيمة تكفل إيقاظ المنايا الغوافل
غداة حشوا قلب الفلاة بأرعن يريك حقيق الصبح في زي باطل
كأن رواق الشمس فوق غباره يمد على صبغ من الليل ناصل
رميتهم بالحين حين تجافلوا من الرعب تجفال الظباء الخواذل
بخيل كمحتوم القضاء كأنما حوافرها معقودة بالجنادل
فظنوا فرار الذل ينجي من الردى فكان الذي ظنوه كفة حابل
وأقسم لو أشرعت بأسك فيهم وأمضيت أحكام السيوف القواصل
لما غودرت عرس لهم غير أيم ولا وجدت أم لهم غير ثاكل
فقلدتهم من بعد ذلك منة تركتهم منا أسارى الحبائل
ألا أيها الملك الذي طال قدره فقصر عنه قدر كل مطاول
لقد جزت عن قدر المديح وأهله وزدت فلم تترك مقالا لقائل
ولي فيك ما يفني الزمان وأهله ويبقى على مر المدى المتطاول
من الكلم الغران تستطلق الحيا إذا رجعوا تذكارها في المحافل
وما أنا من أهل القريض وإنني لأعزف عن جدوى الغيوث الهواطل
ولكن أتاني جود كفك غافلا فلا زلت عن شكري له غير غافل
إذا الأرض لم تشكر على القطر جادها فلا توجت أقطارها بالذلاذل

قلت: أنشده هذه القصيدة عند ظفره بعسكر المصريين وقتل أكثرهم، في شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربعمائة. وما هذه إلا قصيدة فائقة رائقة.

الألقاب

صفحة : 2229

صاعقة الحافظ: اسمه محمد بن عبد الرحيم.

صافي

أبو سعيد اليوسفي

صافي بن عبد الله، أبو سعيد اليوسفي، يكنى أبا الوفاء؛ كان مولى أبي يوسف، خازن دار العلم بالنظامية؛ سمع أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبا الخطاب ابن البطر وأبا الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

أبو الفضل المقرئ

صافي بن عبد الله، أبو الفضل المقرئ، عتيق القاضي ابن الخرقي البغدادي؛ قرأ القرآن بالروايات على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن السيبي وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وسمع منه ومن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي، وحدث باليسير، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وكان دينا كثير الصلاة دائم التلاوة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

حاجب المكتفي

صافي بن عبد الله الحرمي، الأمير حاجب المكتفي والمقتدر؛ توفي في حدود الثلاثمائة.

أبو سعيد الجمالي
صافي، أبو سعيد الجمالي، عتيق أبي عبد الله ابن جردة؛ قالأبيمتمنتيمنتكتمنتكمنتسيتسيمكنتمكنتكمنتسيمنتتسيمنتسيبمنمكنتكمتسيتبتمنتنتكمنتيب منتيبتنمتا نينينأبي عبد الله ابن جردة؛ قال ابن السمعاني: وجدنا له مجالس من أمالي أبي علي ابن البناء ومن أمالي ابن أبي الفوارس، فقرأت عليه منها، وكان شيخا مليح الشيبة حسن المشاهدة، وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

صالح
الضياء النحوي
صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، الإمام النحوي الكبير ضياء الدين أبو العباس الأسعردي الفارقي المقرئ؛ ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وقرأ القراءات وأتقن العربية، وسمع من ابن الصلاح وجماعة، وتصدر للإقراء وتعلم النحو، وكان ساكنا خيرا فاضلا، توفي بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة، وكتب عنه المحدثون.
أبو علي المخزومي
صالح بن إبراهيم بن رشدين المخزومي، أبو علي؛ كان من أهل الأدب البارع، روى كثيرا من أخبار المصريين، وتوفي في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة، وله أخ اسمه أبو الحسين محمد مات قبله سنة أربعمائة؛ انشد لصالح بن يونس مولى بني تميم فيه، وكان يميل إليه في حداثته:

يا قاتلي علما بأ ... ن الحب مطرح القصاص
أما هواك فزائد ... والصبر عنك ففي انتقاص
قلبي رهين في يدي ... ك فهل لقلبي من خلاص ابن الكوملاد

صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، ينتهي إلى الأحنف ابن قيس، أبو الفضل التميمي الهمذاني الحافظ السمسار، يعرف بابن الكوملاد؛ قال شيرويه الديلمي: كان ركنا من أركان الحديث، ثقة صادقا حافظا دينا ورعا لا يخاف في الله لومة لائم ، وله مصنفات غزيرة، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، كانت له رحى فباعها بسبعمائة دينار ونثرها على محابر أصحاب الحديث.
الصلاح القواس
صالح بن أحمد بن عثمان، صلاح الدين القواس الشاعر الخلاطي ثم البعلبكي؛ توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، كان رجلا خيرا متواضعا، صحب الفقراء وسافر الكثير، وكان يعبر الرؤيا؛ أنشدني من لفظه الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي قال، أنشدني المذكور قصيدته السائرة ذات الأوزان وهي:

داء ثوى. بفؤاد شفه سقم ... لمحنتي. من دواعي الهم والكمد
بأضلعي. لهب تذكو شرارته ... من الضنا. في محل الروح من جسدي
يوم النوى. ظل في قلبي به ألم ... وحرقتي. وبلائي فيه بالرصد
توجعي. من جوى شبت حرارته ... مع العنا. قد رثى لي فيه ذو الحسد
أصل الهوى. ملبسي وجدا به عدم ... بمهجتي. من رسا بالحسن منفرد
تتبعي. وجه من تزهو نضارته ... لما جنى. مورثي وجدا مدى الأمد
هد القوى. حسن كالبدر مبتسم ... لفتنتي. موهن عند النوى جلدي
مودعي. قمر تسبي إشارته ... إذا رنا. ساطع الأنوار في البلد
مهدي الجوى. مولع بالهجر منتقم ... ما حيلتي. قد كوى قلبي مع الكبد
لمصرعي. مهتد تحلو مرارته ... يا قومنا. آخذ نحى الردى بيدي

قلبي كوى. مالك في النفس محتكم لغصتي. وهو سولي وهو معتمدي
مروعي. سار لا شطـت زيارتـه لما انثنى. قاتلي عمدا بـلا قـود قلت:
يقال إن هذه القصيدة تقرا على ثلاثمائة وستين وجها.

أبو عمر الجرمي

صالح بن إسحاق، أبو عمر الجرمي النحوي، مولى بجيلة بن أنمار بن الغوث، وإنما قيل له الجرمي لأنه كان ينزل فيهم؛ مات سنة خمس وعشرين ومائتين بأصبهان، وكان يلقب بالكلب وبالنباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقبه بذلك، وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظرا أو مناظرا. أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي، وقرأ سيبويه على الأخفش، وخولط آخر عمره لأنه كان تؤما، ومن خولط في الرحم يصيبه شيء. قال: أنا منذ ثلاثين سنة أفتي للناس في الفقه من كتاب سيبويه، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: أنا رجل مكثر من الحديث، وكتاب سيبويه يعلمني القياس، وأنا أقيس الحديث وأفتي به. وقال يوما في مجلسه: من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله علي سبق، فسأله بعض من حضر - قيل إنه كان أبو عثمان المازني -: كيف تروي:

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نـهـار
يجد النساء حواسرا يندبـنـه قد قمن قبل تبلج الأسحـار
قد كن يخبأن الوجوه تستـرا فاليوم حين بدون للنـظـار فقال: كيف

تروي: بدأن أو بدين؟ فقال له: بدأن، فقال له: أخطأت، ففكر ثم قال: إنا لله، هذا عاقبة البغي. قال أبو القاسم الزجاجي: معنى هذه الأبيات أن العرب كانت لا تندب قتيلها أو تبكي عليه حتى يقتل قاتله، فإذا قتل قاتله بكت عليه النساء وناحت، فيقول: من كان مسرورا بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله، وهؤلاء نساؤنا يندبنه، والصواب أن يقال بدون ولا يقال بدين ولا بدأن، لأنه من بدا يبدو إذا ظهر، وكذلك يقال بدا الرجل يبدو إذا خرج إلى البدو. ون تصانيفه كتاب الأبنية. وكتاب التثنية والجمع. كتاب القوافي. كتاب العروض. كتاب مختصر نحو المتعلمين. كتاب الأبنية والتصريف. تفسير أبيات سيبويه. كتاب الفرخ للعين. كتاب فرخ سيبويه.

ابن اللمطي

صالح بن إسماعيل، الأمير أبو التقى ابن الأمير أبي الطاهر اللمطي؛ سمع من عبد الوهاب بن سكينة وعمر بن طبرزد ومحمد بن هبة الله الوكيل ومنصور الفراوي والمؤيد الطوسي وأبي روح عبد المعز الهروي وأبي المظفر ابن السمعاني وأبي الفضل عبد الرحيم بن المعزم الهمذاني وأبي القاسم عبد الصمد ابن الرستاني؛ وعبر نهر جيحون وطوف البلاد ولم يحصل من مسموعاته إلا اليسير، وحدث، ودفن بتربته بالقرافة وقد قارب الستين، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

قاضي حمص

صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن سلامة بن شبل، القاضي الإمام أبو التقى المقدسي المصري السمنودي الشافعي، قاضي حمص؛ شيخ عالم دين خير مسن معمر حسن السيرة، ولد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من الحسين بن سعيد بن شنيف، وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب، وبقي مدة طويلة في قضاء حمص؛ روى عنه الدمياطي وابن الحلوانية، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

ابن بدر الزفتاوي

صالح بن بدر بن عبد الله الزفتاوي، الفقيه تقي الدين المصري الزفتاوي الشافعي؛ تفقه على الشهاب محمد بن محمود الطوسي، ودخل الثغر وسمع من إسماعيل بن عوف وعبد المجيد بم دليل وبمصر من البوصيري؛ أعاد وأفاد وناب في القضاء ودرس؛ توفي سنة ثلاثين وستمائة، وكان من أبناء السبعين.

القاص

صالح بن بشير، القاص الزاهد الخاشع؛ قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: لا يكتب حديثه، ولابن معين فيه قولان، ما في ضعفه خلاف، وإنما الخلاف هل ترك حديثه

أولا؛ ولما سمعه سفيان الثوري قال لمرحوم: تقول لهذا قاص؟ إنما هذا نذير. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.
الجعبري

صفحة : 2231

صالح بن ثامر بن حامد، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل الجعبري الشافعي؛ مولده سنة بضع وعشرين، وتوفي سنة ست وسبعمائة؛ سمع من ابن خليل وعبد الحق المنبجي والضياء صقر والنظام البلخي ومجد الدين ابن تيمية وعبد الله بن الخشوعي والعماد وعبد الحميد بن عبد الهادي، وخرج له أمين الدين الواني مشيخة. ولي قضاء أماكن كبعلبك، وناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى، وكان مليح الشكل طويلا حسن الأخلاق خيرا عفيفا سلفي الطريقة، وله قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميد الأحكام، روى عنه البرزالي وابن الفخر والواني والطلبة.

كاتب عمر بن عبد العزيز

صالح بن جبير الطبراني، ويقال الفلسطيني، كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند، وكتب أيضا ليزيد بن عبد الملك؛ سمع من أبي جمعة؛ قال ابن معين: هو ثقة. قال صالح: ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في شيء فيغضب، فأرفق به حتى يذهب غضبه، فيقول لي بعد ذلك: لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته.

القاضي أبو طاهر الهاشمي

صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي الحلبي، القاضي أبو طاهر؛ أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأدب والدين، روى عن ابن خالويه وتأدب به، وأخذ عنه أبو الفتح أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم، مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وكان يلقب بالمحبرة لأنه كان قصيرا، وكان اكثر لبسه السواد. له من الكتب كتاب الحنين إلى الأوطان. كتاب الصبر والعزاء.

شرف الدين أبو الفضل

صالح بن جعفر بن نفاثة بن شريف بن فضل، شرف الدين أبو الفضل؛ أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده سنة عشر وستمائة في شوال ببارنباه من أعمال الدقهلية، وكان شيخا على مذهب العرب يتحنك، أنشدنا بدمياط سنة ثمان وثمانين وستمائة لنفسه من قصيدة:

وإني لأرجو بامتداحي محمدا ... يسارا به حالات صالح تصلح
وينضي إلى ذاك الضريح أباعرا ... من البزل تعروري الفلاة وتجمح
نجائب من نسل الجديل وشدقم ... حوامل فيها للفحولة ملقح
رعى البيد منها ما رعت منه فاغتدت ... عظاما وجلدا فوقها يتقرح
تفوت الرياح العاصفات بمرها ... وتسبقها نحو المدى وهي طلح

وأنشدني لنفسه يتغزل:

الحب أفتك في الرجال من الظبا ... فاسال بذلك إن سألت مجربا
أنا ذاك فاسأل إنني مذ لم أزل ... بالبيض والسمر الملاح معذبا
كلفا بهن مولعا لا أبتغي ... عن مذهبات النسك يوما مذهبا
من كل ظمياء الحشا بهنانة ... ريا الروادف طفلة ملء الخبا
ما قابلت شمس الضحى إلا اختفت ... خجلا ولا قمر الدجى إلا اختبا
الليل فاحمها وطلعتها الضحى ... والنحل ريقتها وناظرها سبى
وإذا مشت تهتز من ترف الصبا ... كالغصن حين تهزه ريح الصبا
وبخدها ورد جني مضعف ... بعثت عليه من السوالف عقربا

اللخمي
الشاعر

صالح بن جناح اللخمي الشاعر؛ أحد الحكماء، حكى عنه الجاحظ. قال أبو عبد الله الحاكم: هو ممن أدرك الأتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة، وقد أخذ بنيسابور. ومن شعره:

لو أنني أعطيت سؤلي لما ... سألت إلا العفو والعافيه

فكم فتى قد بات في نعمة ... فسل منها الليلة الثانـيه ومنه:

لئن كنت محتاجا إلى الحلـم إنـني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

ولي فرس للحلم بالحلـم مـلـجـم ... ولي فرس بالجهل للجهل مسـرج

فمن شاء تقويمي فـإنـي مـقـوم ... ومن شاء تعويجي فإنـي مـعـوج

وما كنت أرضى الجهل خلا ولا أخا ... ولكنني أرضى بـه حـين أحـوج

ألا ربما ضاق الفضـاء بـأهـلـه ... وأمكن من بين الأسـنة مـخـرج

فإن قال بعض الناس فيه سـمـاجة ... فقد صدقوا والذل بالحـر أسـمـج

الراوية

صفحة : 2232

صالح بن حسان؛ أحد رواة الأخبار العالمين بالآثار والأسعار، روى عنه من ذلك خلق كثير من أربابه كالهيثم بن عدي وابن الكلبي وغيرهم. حدث الهيثم بن عدي قال، قال لي صالح بن حسلان: هل تعرف بيتا من الشعر نصفه أعرابي في شملة والنصف الآخر مخنث من أهل العقيق يتقصف تقصفا? قلت: لا والله، قال: قد أجلتك حولا، قلت له: لو أجلتني حولين ما علمت ما سألتني عنه، فقال: أف لك، قد كنت أحسبك أعود علما من ذلك، قلت: ما هو? قال لي: أما سمعت قول جميل:

ألا أيها النوام ويحكم هبوا أعرابي والله يهتف في شملة؛ ثم أدركه النسيب وصريح الحب

وما يدرك العاشق فقال:

أسائلكم هل يقتل الرجل الحب فكأنه والله مخنث العقيق يتفكك؛ وبعده:

فقالوا نعم حتى يسل عظامه ... ويتركه حيران ليس له لب تقي الدين

قاضي قوص

صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد، القاضي الجليل الإمام تقي الدين، أبو التقى الهاشمي الجعفري الزينبي؛ ولد سنة إحدى وثمانين، وسمع من ابن البناء وغيره، وحدث، وكان رئيسا نبيلا عارفا بالأدب، ولي قضاء قوص مدة، وله خطب ونظم ونثر وتصانيف؛ قال الشيخ شمس الدين: أبخس نفسه بنظر قوص، وفاعل ذلك منقوص؛ وحدث عنه الدمياطي، وتوفي سنة ثمان وستين وستمائة. ومن شعره. . .

الأنصاري

صالح بن خوات الأنصاري المدني؛ روى عن أبيه وخاله عمر وسهل بن أبي حثمة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

اليمامي

صالح بن أبي الأخضر اليمامي؛ توفي في حدود الستين ومائة؛ روى له الأربعة.

السوسي المقرئ

صالح بن زياد بن عبد الله بن عبد الله، أبو شعيب الرستبي السوسي؛ شيخ الرقة وعالمها ومقرئها، قرأ على يحيى اليزيدي صاحب أبي عمرو؛ قال أبو حاتم: صدوق؛ توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

أبو المعالي الجيلي

صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي، أبو المعالي؛ قرأ بالروايات، وتفقه على أبي الوفاء ابن عقيل، وسمع من أبي منصور محمد ابن أحمد بن علي الخياط المقرئ وأبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب بن الصباغ وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وغيرهم؛ وكان مليح الخط حسن المنظر متوددا، صحب الأئمة

وعلق عنهم ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

صالح بن صالح

صالح بن صالح بن حي بن ثور؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة؛ توفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

الأنماطي القفطي

صالح بن عادي العذري الأنماطي النحوي القفطي؛ اصله من بعض قرى مصر، وسكن سلفه مصر، وعانى هو صنعة الأنماط، وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابن بري، وكان النحو على خاطره طريا، وكتب بخطه أصوله وحشاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة وقيام الليل، وكان مجاب الدعوة، حج واجتاز بقفط، فرغبه أهلها في المقام بها فأقام عندهم، وأخذه إليه الخطيب أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر القفطي وضمن له كفايته، فأقام عنده مقدار خمسين سنة وخلط بأهله، وان على جلالة قدره يخدمه بنفسه، وانتفع ببركته كل من صحبه، وكان يجلس للإفادة بجامع قفط بين الظهر والعصر، وحصل له في آخر عمره فالج منع به النطق، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بقفط وقد علت سنه رحمه الله تعالى.

المسند تقي الدين العسقلاني

صالح بن عبد العظيم بن يونس بن عبد القوي بن ياسين بن سوار، المسند تقي الدين العسقلاني؛ سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني، وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

صالح بن عبد القدوس

صالح بن عبد القدوس؛ استقدمه المهدي من دمشق. قال المرزباني: كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم، وقتله المهدي على الزندقة شيخا كبيرا، وهو القائل:

ما تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه قال أبو أحمد ابن عدي: صالح بن عبد القدوس بصري ممن كان يعظ الناس بالبصرة ويقص عليهم، وله كلام حسن في الحكمة، فأما في الحديث فليس بشيء كما قال ابن معين، ولا أعرف له من الحديث إلا الشيء اليسير؛ ومن شعره:

يا صاح لو كرهت كفي منادمتي لقلت إذ كرهت كفي لها بيني

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي ولا أبالي حبيبا لا يبالـيني ومنه:

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سببا ومنه:

أنست بوحدتي فلزمت بيتي فتم العز لي ونما السـرور

وأدبني الزمان فليت أنـي هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بقائل ما دمت يومـا أسار الجند أم قدم الأمـير ومنه:

لا يعجبنك من يصون ثـيابـه حذر الغبار وعرضه مبذول

ولربما افتقر الفتى فـرأيتـه دنس الثياب وعرضه مغسول وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد. وقال أحمد بن عبد الرحمن بن المعبر: رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكا، فقلت له: ما فعل الله بك وكيف نجوت مما كنت ترمى به؟ قال: إني وردت على رب ليس يخفى عليه خافية، وإنه استقبلني برحمته وقال: قد علمت براءتك مما كنت تقذف به.

العلوي

صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ قال ابن لمعتز: خرج صالح هذا بخراسان فأخذ بها وحبس، ثم حمل إلى المأمون، فلما

دخل عليه عنفه فقال له: ما حملك على الخروج علي وأنت الذي تقول:

إذا كان عندي قـوت يوم ولـيلة وخمر تقضي هم قلبي إذا جشع
فلست تراني سائلا عن خلـيفة ولا عن وزير للخليفة ما صنع أما نهاك قولك هذا؟ وحسبه، فكتب إلى امرأته بسويقة بالمدينة:

ألم يحزنك يا ذلفـاء أنـي سكنت مساكن الأموات حيا
وأن حمائلي ونجاد سيفـي علوان مجدعا أشروسينـا
فقطعهن لما طلن حـتـى وقعن عليه لا أضحى سويا
أما والراقصات ببطن جمع غداة الحي تحسبها قيسـا
لو أمكنني غداتـئذ جـلاد لألفوني به سمحا سـخـيا قال ابن سعيد المغربي في كنوز المطالب: للصالحين ملك متوارث إلى الآن بغانة من بلاد السودان في أقصى غرب النيل؛ ذكر الشريف الإدريسي في كتاب رجار أن ملك غانة من ولد صالح المذكور بنى قصره على النيل في عام خمسة عشر وخمسمائة. قال: وفي قصره لبنة من ذهب تبر غير مسبوك فيها ثقب يربط فرسه فيها، ويفخر بذلك على الملوك، ولباسه إزار حرير يتوشح به وسراويل ونعلك، وركوبه الخيل، وله بنود وزي حسن؛ وكفار السودان يحاربونه.

صالح المسكين ابن المنصور

صالح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب؛ هو ابن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين، أمه أم ولد رومية يقال لها قالي؛ كان يعرف بصالح المسكين؛ حج بالناس سنة اربع، وسنة خمس، وستين ومائة، وتوفي سنة ست وسبعين ومائة، ولما بنى قصره بدجلة قال سالم بن عمرو:

يا صالح الجود الذي جـوده أفسد جود الناس بالـجـود
بنيت قصرا عاليا مشـرفـا بطائري سعد ومـسـعـود
كأنمـا تـرفـع بـنـيانـه جن سـلـيمـان بـن داود
لا زال مسرورا به معجبـا على اختلاف البيض والسود قال الربيع: كنا وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت للمهدي وسادة، غذ أقبل صالح ابنه فوقف بين السماطين، والناس على مقادير أسنانهم ومواضعهم، وقد كان يرشحه لبعض أموره، فتكلم فأجاد، ومد المنصور يده إليه ثم قال: يا بني إلي، واعتنقه، ونظر في وجوه أصحابه هل يذكر أحد فضله ويصف مقامه، فكلهم كره ذلك، وقام شبة بن عقال بن معية بن ناجية التميمي فقال: لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين، ما أفصح لسانه، واحسن بيانه، وأمضى جنانه، وأبل ريقه؛ وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال زهير بن أبي سلمى:

يطلب شأو امرأين قدما حسنـا نالا الملوك وبذا هذه السوقـا
هو الجواد فإن يلحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لـحـقـا
أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا قال الربيع: فأقبل علي أبو عبد الله وقال: ما رأيت مثل هذا تخلصا، أرضى أمير المؤمنين ومدح الغلام وسلم من المهدي، قال: والتفت إلي المنصور فقال: يا ربيع لا ينصرف التميمي إلا بثلاثين ألف درهم.

القيمري

صفحة : 2234

صالح بن عبد الله، شرف الدين أبو محمد الصصروي القيمري ابن بواب القيمرية بدمشق؛ مولده سنة ست عشرة وسبعمائة، سمع بدمشق ومصر وحلب، وكتب وحصل وتخرج وسمع من خلق بعد سنة ثلاثين، ثم فتر واشتغل بالإسكندرية على ابن النصفي وتلا بالسبع على أبي حيان.

الأمير الهاشمي

صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، عم السفاح والمنصور؛ ولد بالشراة من ارض البلقاء من أعمال دمشق سنة ست وتسعين أو قبلها، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة، فتح مصر وقهر بني أمية وولي الموسم وإمرة دمشق؛ روى عن أبيه، روى عنه ابناه عبد الملك وإسماعيل ابنا صالح وعبد الله بن السمط، وكان قد جهز العسكر خلف مروان، فبيتوه ببوصير، وهو الذي أمر بإنشاء مدينة أدنة؛ ولما أقبل قسطنطين بن أليون طاغية الروم لقيه صالح فقتل وسبى وخرج سالما، وقيل إن الروم كانوا مائة ألف، وولي ابنه الفضل بن صالح بعده على الشام، وقيل إن صالحا مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وهو والي حمص وقنسرين.

أبو الفضل الهاشمي

صالح بن علي بن يعقوب بن أبي جعفر عبد الله المنصور بالله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس، الأمير أبو الفضل؛ كان من وجوه بني هاشم فضلا ونبلا وصلاحا وزهدا. روى عنه أحمد بن الممتنع حكاية أوردها أبو عبد الله ابن بطة العكبري في كتاب الإبانة، وتوفي سنة اثنتين ومائتين.

الأضخم

صالح بن علي الأضخم؛ كان من وجوه الكتاب، طالت به العطلة في زمان المأمون، والوزير إذ ذاك أحمد بن أبي خالد، فبكر إليه يوما مغلسا ليكلمه في أمره، فلما نظر إليه أنكر بكوره وعبس في وجهه وقال له: في الدنيا أحد بكر هذه البكرة ليشغلنا عن أمورنا فقال له صالح: أصلحك الله، ليس العجب منك فيما تلقيتني به، إنما العجب مني إذا سهرت ليلتي وأسهرت جميع من في منزلي تأميلا لك، وتوقعا للصبح حتى أصير إليك وأستعينك على صلاح أمري، فعلي وعلي إن وقفت لك في باب أو سألتك حاجة حتى تصير إلى معتذرا. وانصرف صالح مغموما مفكرا فيما فرط منه نادما على اليمين غير شاك في العطب؛ فبينا هو كذلك إذ دخل عليه بعض الغلمان فقال له: الأمير أحمد بن أبي خالد مقبل إليك من الشارع، ثم دخل آخر وقال: قد دخل دربنا، ثم دخل آخر وقال: قد قرب من الباب، ثم تبادر الغلمان بين يديه، وخرج فاستقبله، فلما استقر به المجلس قال: كان أمير المؤمنين قد أمرني بالبكور إليه في بعض مهماته فدخلت إليه وقد غلبني السهو بما فرط مني إليك حتى أنكر علي، فقصصت عليه القصة فقال لي: قد أسأت إلى الرجل فامض إليه معتذرا مما قلته، فقلت له: أفأمضي إليه فارغ اليدين؟ فقال: فتريد ماذا؟ فقلت: يقضى دينه، فقال: وكم هو؟ فقلت: ثلاثمائة ألف درهم، فأمرني بالتوقيع لك بها فوقعت، قم قلت: فإذا قضى يرجع إلى ماذا؟ قال: فوقع له بثلاثمائة ألف درهم يصلح بها أمره، فقلت: ولاية يتشرف بها، فقال: وله مصر أو ما يشبه ذلك، قلت: فمعونة يستعين بها على سفره، فوقع لك بمائة ألف درهم، وهذه التوقيعات لك بسبعمائة ألف درهم، وهذا التوقيع بولاية مصر؛ وانصرف ابن أبي خالد، رحمه الله تعالى.

رأس الصالحية من المرجئة

صفحة : 2235

صالح بن عمر الصالحي المرجئ؛ رأس الصالحية، وهم فرقة من المرجئة. قال صالح هذا: الإيمان هو معرفة الله على الإطلاق وهو أن للعالم صانعا فقط، قال: والكفر هو الجهل به على الإطلاق؛ قال: وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر، وزعم أن معرفة الله تعالى هي محبته والخضوع له؛ قال: ويصبح ذلك مع جحد الرسول، قال: ويصح في العقل أن يؤمن بالله ويجحد الرسول ولا يؤمن به؛ قال: والصلاة ليست عبادة الله تعالى لا عبادة له إلا الإيمان به، وهو معرفته، وهي خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص؛ قال: وكذلك الكفر خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص: قال أبو شمر: إذا قامت حجة النبي صار الإقرار به من الإيمان لكنه غير داخل في الإيمان الأصلي الذي هو معرفة الله تعالى، وشرط الإيمان أن

يعرف أن القدر خيره وشره من العبد، ولا يضاف شيء منه إلى الله عز وجل، فقال بالقدر؛ وقال غيلان الدمشقي: الإيمان هو معرفة الله تعالى ومحبته والإقرار بالرسل، لكن المعرفة بالله عز وجل وأنه صانع العالم ومحبته فطرية، وهذا لا يسمى إيمانا وكسبيته وهي التصديق بما جاء به الرسل فهذه هي التي تسمى إيمانا؛ قال ذلك كله ابن أبي الدم في الفرق الإسلامية، وقد تقدم في ترجمة الحسن بن محمد شيء من ذكر المرجئة.

العقيلي أمير دمشق

صالح بن عمير العقيلي الأمير؛ ولي دمشق نيابة للحسن بن عبد الله بن طغج سنة سبع وخمسين حين انهزم عنها فنك الكافوري، فبعث إليه شيوخ دمشق وهو يومئذ متولي حوران، فجاءهم وضبط البلد، وبعد أيام غلب على الشام الحسن بن أحمد القرمطي، واختفى صالح، وولي وشاح من جهة القرامطة؛ فلما رجع القرمطي إلى الإحساء رجع صالح إلى دمشق، وتعصب معه شباب دمشق وأخرجوا وشاحا؛ وتوفي صالح بنوى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

صالح أبو محمد

صالح بن كيسان، أبو محمد، ويقال أبو الحارث، مولى امرأة من دوس، ويقال مولى غفار؛ رأى ابن عمر وحدث عن سالم وسليمان وعبيد الله وعروة وابن هرمز والزهري وغيرهم، وروى عنه عمرو بن دينار ومالك وعبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ومعمر وابن عيينة وغيرهم، واستقدمه الوليد ومات بعد الأربعين ومائة، وكان يؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز، ورمي بالقدر ولم يصح عنه، وكان ثقة كثير الحديث؛ قال البخاري وأبو أحمد الحاكم: هو مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز، وقال ابن معين: ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر بن يونس وابن عيينة والليث وإبراهيم بن سعد أشكال. وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: بخ بخ؛ وروى له الجماعة.

الحافظ جزرة

صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، أبو علي الأسدي الحافظ المعروف بجزرة - بالجيم والزاي والراء المفتوحات -؛ سكن خراسان، وكان قد سمع بدمشق هشام بن عمار ودحيما والعباس بن الوليد وغيرهم. قال أبو أحمد الحاكم: سكن بخارى، ارتبطه بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان معلمه؛ قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار البخاري: كان نسيج وحده في زمانه في الحفظ والمعرفة والإتقان، ولد سنة خمس ومائتين ببغداد، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع خلقا كثيرا بمصر والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر، روى عنه مسلم، وهو أكبر منه، وجماعة كبار، وكان ثقة عارفا، حدث من حفظه دهرا طويلا، ولم يكن يستصحب كتابا، وكان صدوقا ثبتا ذا مزاح ودعابة، مشهورا بذلك؛ وقال أبو حامد ابن الشرقي: كان صالح بن محمد يقرأ على محمد بن يحيى الدهلي في الزهريات، فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقي من الخرزة، فقال: من الخرزة، فلقب بذلك؛ وقال الخطيب: هذا غلط لأنه لقب بجزرة في حداثته، وروى بسند عنه قال: قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده من جرير بن عثمان، فقرأت عليه حدثكم جرير قال: كان لأبي أمامة خرزة يرقي بها المريض، فقلت جزرة، فلقبت جزرة؛ وقال: الأحوال في البيت مبارك، يرى الشيء شيئين؛ وله نوادر ومجون.

الصالح ابن الناصر

صالح بن محمد بن قلاون، السلطان الملك الصالح صلاح الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين؛ ولد في سنة سبع وثلاثين أو سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ولما خلع أخوه الملك الناصر حسن في يوم الإثنين ثامن عشري جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان الفاعل لذلك الأمير سيف الدين طاز والأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور، ومن معهما من أهل الحل والعقد، وأجلسوا الملك الصالح

على كرسي الملك بحضور أمير المؤمنين المعتضد أبي الفتح أبي بكر وحضور القضاة الأربعة، وحلف له العساكر، وجهز الأمير سيف الدين بزلار إلى نائب الشام ليحلفه ويحلف العساكر الشامية؛ ولما كان يوم الجمعة آخر النهار ركب مغلطاي أمير آخور المذكور ومنكلي بغا الفخري إلى قبة النصر، وذلك في رابع شهر رجب القرد، فركب الأمير سيف الدين طاز والسلطان الملك الصالح، وكانت النصرة للملك الصالح على المذكورين، وعاد إلى القلعة منصورا، ورسم بالإفراج عن الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين بيبغا أروس والأمير منجك وغيرهم، ممن كان اعتقلهم الناصر حسن بمشورة مغلطاي أمير آخور، واستقرت الأحوال ومشت الأمور. وهذا السلطان الملك الصالح والدته ابنة الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله تعالى.

إمام قبة الشافعي

صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس، تقي الدين أبو البقاء، الشيخ الإمام، إمام قبة الشافعي، الأسنوي؛ مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمدينة عزاز، أجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة آذنا في ذلك لعمر ابن علي بن شعيب القرشي.

أسد الدولة صاحب حلب

صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد، ينتهي إلى معد بن عدنان، أسد الدولة أبو علي الكلابي؛ كان من عرب البادية، قصد حلب وبها مرتضى الدولة ابن الجراحي غلام أبي الفضائل بن نصر بن سيف الدولة ابن حمدان ابن لؤلؤ نيابة عن الظاهر ابن الحاكم العبيدي، فاستولى عليها ونزعها منه؛ وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة، وكان ملكها سنة سبع عشرة وأربعمائة، ورتب أمورها، فجهز الظاهر إليه أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري في عسكر كثيف، وكان بدمشق نائبا عن الظاهر، وهو ذو شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب، فخرج متوجها إليه، وجرت بينهما حرب انجلت عن قتل أسد الدولة صالح سنة تسع عشرة وأربعمائة، وهو أول ملوك بني مرداس، وكانت الوقعة بالأقحوانة.

الشارعي المصري

صالح بن مكي الشارعي المصري؛ نقلت من خط شهاب الدين القوصي، أنشدنا الشيخ أبو التقى صالح رحمه الله لنفسه:

أمر بالطلل الخالي فـأسـألـه ... وأعتب الطرف فيكم ثم اعذله
يا قاتل الله قلبي كم يحملـنـي ... ما تعجز الراسيات الصم تحمله
أصون دمعي كيما لا أبوح بمـا ... ألقاه من ألم والطرف يهملـه
وكلما اكثر العذال عـذلـهـم ... فيمن أحب فسمعي ليس يقبلـه
يا هاجرين لمن أودى السقام به ... مريضكم يا لقومي من يعللـه
هجرتموني بلا ذنب ولا سبـب ... ظلم الكئيب المعنى من يحللـه
ليل الوصال بكم يعتاده قصـر ... وليل هجرانكم كالحشر أطوله قلت: شعر

متوسط؛ وتوفي بالمحلة سنة سبع عشرة وستمائة.

مولى التؤمة

صالح مولى التؤمة؛ هو أبو محمد المدني، يروي عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وزيد بن خالد وأنس بن مالك؛ قال مالك ويحيى القطان: ليس بثقة، وقال أبو حاتم وغيره: ليس بالقوي، وكذا مشاه ابن عدي، وقال ابن معين: من سمع منه قبل أن يخرف كابن أبي ذئب فهو ثبت؛ توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ابن أمير المؤمنين الرشيد

صالح بن هارون الرشيد بن محمد المهدي؛ أمه أم ولد يقال لها ريم، ولاه أخوه المأمون البصرة سنة أربع ومائتين، وحج بالناس سنة ثمان ومائتين، وكان أديبا يقول الشعر. حج بشر الخادم، وكان أحسن الناس وجها، فلما قدم قال فيه صالح بن الرشيد:

أهلا وسهلا بسيد الـخـدم ... أهلا به قادما من الحـرم
قد قبل الله منه حـجـتـه ... وزاده نعمة إلى النـعـم
أزال عن جسمه السقام وما ... أزال ما بالجفون من سقم

قال له الرشيد أبوه يوما وهو صبي: ليت جمالك لعبد الله، يعني المأمون، فقال له: على أن حظه منك لي، فعجب من جوابه سريعا على صباه، وضمه إليه وقبله. وقيل إنه تراءى الناس في الهلال في شهر رمضان، فلما رأوه قال أبو عيسى:

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ... ولا صمت شهرا بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الإمام بقدرة ... على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر

فناله بعقب هذا القول صرع، فكان يصرع في اليوم مرات، ولم يصم شهرا آخر من رمضان، وتوفي سنة تسع ومائتين، ونزل المأمون في قبره، وامتنع من الطعام والشراب أياما حتى خاف أن يضر به ذلك، وكان المأمون يعده للأمر بعده، وكان المأمون يقول: إني ليسهل علي أمر الموت وفقد الملك لمحبتي أن يلي أبو عيسى الأمر من بعدي. وكانت لأبي عيسى صناعة في الغناء.

مجد الدين ناظر واسط

صالح بن الهذيل، الملك مجد الدين ناظر واس؛ توفي سنة ثمانين وستمائة عن نيف وستين سنة، وقد ولي أماكن وصودر وعذب وخرم أنفه.

صالح بن وصيف

صالح بن وصيف التركي؛ أحد قواد المتوكل، قدم معه إلى دمشق سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وكان قد استطال على الخلفاء وقتل المعتز وأخذ أمواله وأموال أمه قبيحة وولى المهتدي الخلافة وحكم عليه؛ وكان موسى بن بغا بالري، فكتبت إليه قبيحة تخبره بما فعل صالح، فسار موسى إلى سر من رأى فدخلها، واستتر صالح بن وصيف، فنادى موسى: من جاء به فله عشرة آلاف دينار، فلم يظفر به أحد. ولما كان بعد مدة ظفروا به، فتضرع إلى الذي وجده، فقال له: لا سبيل إلى إطلاقك، ولكني أمر بك على أبواب إخوتك وأصحابك وقوادك وصنائعك، فإن أعرض لي منهم اثنان أطلقتك. فمر به على أبواب المدينة فلم يعرض له أحد؛ وقتلوه وحزوا رأسه وبعثوا به إلى المهتدي، فجاؤوه به وهو قائم يصلي فما زاد على أن قال: واروه ونصب رأسه على قناة ونودي: هذا جزاء من قتل مولاه، ونصب بباب العامة ساعة. وقال شاعر لموسى بن بغا:

ونلت وترك من فرعون حين طغى ... وجئت إذ جئت يا موسى على قدر
ثلاثة كلهم باغ أخو حسد ... يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف بالكرخ ممثول به وبغا ... بالجسر محترق بالجمر والشرر
وصالح بن وصيف بعد منعفر ... في الحير جيفته والروح في سقر

وقال المهتدي يرثي صالحا المذكور:

رحم الله صالحا ... فلقد كان ناصحا
لم يزل في فعاله ... نافذ الرأي ناصحا
ثم أضحى وقد ترا ... مى به الدهر طائحا
المنايا إن لم تغا ... دك جاءت روائحا

وقال الصولي: عذبوه كما فعلوا بالمعتز، وهم أدخلوه للحمام حتى أقر بالأموال ثم خنقوه. وقال أحمد بن الحارث:

دماء بني العباس غير ضوائع ... ولا سيما عند العبيد الملاطع
طغى صالح لا قدس الله صالحا ... على ملك ضخم العلا والدسائع
طغى وبغى جهلا ونوكا وغرة ... وأورد مولاه كريه المشارع
وكان له ذو العرش طالب وتره ... بموسى وموسى شاكر للصنائع
يطيف برأس العبد ظهرا وجسمه ... لقى للضباع الناهشات الخوامع

أبو الطيب الرندي

صالح بن يزيد بن صالح بن علي بن موسى بن أبي القاسم بن شريف النفزي الرندي - بالراء والنون - أبو الطيب؛ من أهل رندة من جزيرة الأندلس. أخبرني العلامة أثير الدين قال: المذكور هو أحد الأدباء المجيدين من أهل الأندلس؛ أنشدنا له:

من الظباء تروع الأسد بالـمـقـل وما رمتها بغير الغنج والـكـحـل
من كل رود ترد السمر مـشـرعة وما اتقتها بغير الحلي والـحـلـل
وربما أقدمت والخـيل مـحـجـمة فتطعن الطعنة النجلاء بالـنـجـل
تلك الشموس التي قد أطلعت قزحـا أذيالهن ولا غيم سـوى الـكـلـل
يريك شرخ الصبا منهم رأد ضحـى وهن من مذهبات العصب في أصل
وقضب بان على كثـب لـه زهـر يسقى ولا ظمأ بالأدمع الـهـمـل
خفت لها وشح جالت علـى هـيف فوقرتها من الأرداف بـالـثـقـل

صفحة : 2238

ونظرة تشتفي منهـا بـثـانـية كما تداويت بالصهباء من ثمـل
بعت الحياة بها من لحظ جـارية إذا رنت فحذارا من بني ثـعـل
ولى عزائي من أجفانها فـرقـا كأنما هو عمرو وهي سيف علي
وليلة باللوى ما كان أطـيبـهـا زالت معاهدها والعهد لـم يزل
بتنا نساقي المنى والأنس ثالثـنـا والراح من شنب والنقل من قبل

وأنشدني أثير الدين المذكور:

ما بالنا نـغـتـر بـالأذهـان ونغرها بمطالب البـرهـان
ونقيس كي ندري لكـل عـلة ونروم شيئا ليس بالإمـكـان
ونروم معرفة الإلـه وإنـمـا نبغي الكمال بغاية النقصـان
ونريد نفهم سره فـي عـالـم لو شاء كان على نظـام ثـان
ومن المحال تصور الإنسان ما منعته قوة عـال الإنـسـان
ما في الوجود إذا نظرت حقيقة إلا الإله وكـل شـيء فـان

وأنشدني له أيضا:

يا منكر الحب دعني أنشني كلفـا على الحبيب بكائي لا على الطلل
نكاد إذ نتلاقى أن نـذوب مـعـا أنا لفرط غرامي وهو من خجل

وأنشدني له مضمنا أعجاز أبيات امرئ القيس:

رب شيخ قد مـررت بـه تقشعر النفس من خبـره
وهو بالحمام مـنـبـطـح بإزاء الحوض أو عقـره
يبتغي الفيشات لـيس لـه غيرها كسب على كبـره
فأتى مـن حـك إلـيتـه ثم أمهاه علـى حـجـره
وانتحى منه إلـى هـدف فتنحى النزع في سفـره
ثم ولى عنـه قـبـل يرى صفو ماء الحوض منكدره
فانثنى يبكي فقـلـت لـه ما له لا عد من نـفـره
فشدا شـدوا وأضـلـعـه كتلظي الجمر في شرره
مثل هذا الأير يقتـلـنـي ثم لا أبكي عـلـى أنـره

الألقاب

الصالح: كثير من الملوك تلقب بالصالح فمنهم: الصالح ابن نور الدين: واسمه إسماعيل بن محمود؛ الصالح ناصر الدين: محمود بن محمد بن قرأرسلان.
الصالح نجم الدين: أيوب بن الكامل محمد بن العادل محمد؛ الصالح أبو الجيش: إسماعيل ابن العادل أبي بكر بن محمد بن أيوب؛ الصالح صاحب عينتاب: أحمد بن غازي بن يوسف؛ الصالح: إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاون؛ وأخوه الصالح صلاح الدين: صالح بن محمد بن قلاون صاحب مصر والشام؛ الصالح ابن المجاهد: إسماعيل بن شيركوه؛ الصالح صاحب الموصل: اسمه إسماعيل بن لؤلؤ؛ الصالح وزير مصر: طلائع بن رزيك؛ الصالح صاحب آمد: محمود بن محمد.
أبو صالح الراوية: النضر بن حديد.

أبو صالح النحوي: يحيى بن واقد.
ابن الصائغ، جماعة منهم: محمد بن يحيى بن باجه الأندلسي الفيلسوف الشاعر؛ وابن الصائغ اثنان من أهل العصر: أحدهما محب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، والآخر محمد بن عبد الرحمن؛ وابن الصائغ الكحال الشاعر: اسمه إبراهيم بن إسماعيل بن غازي؛ وابن الصائغ المقرئ الشافعي الدمشقي: اسمه الهيثم بن أحمد؛ وبدر الدين أبو اليسر ابن الصائغ: اسمه محمد بن محمد؛ والمسند الصائغ المقرئ: تقي الدين محمد بن أحمد؛ وابن الصائغ أخوان: أحدهما قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر، وأخوه علاء الدين محمد بن عبد القادر؛ ابن الصائغ الحنبلي: أحمد بن أبي الوفاء.
الصائغ الحافظ: الحسين بن علي.
الصائغ المقرئ الشافعي: الهيثم بن أحمد.
الصائغ الأديب: اسمه محمد بن الحسن.
ابن الصائغ القاضي قديما: يحيى بن علي.

صباح

أبو الغصن الأندلسي

صباح بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو الغصن العتقي الأندلسي المرسي؛ شيخ معمر عالي الإسناد، توفي في حدود الثلاثمائة.

الألقاب

ابن الصباغ أبو الفرج: الهيثم بن أحمد بن محمد؛ وابن الصباغ أبو صاحب الشامل: اسمه محمد بن الحسين بن علي؛ وابن الصباغ صاحب الشامل أبو نصر: عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد؛ وابن الصباغ الفقيه: اسمه محمد بن محمد بن عبد الواحد، وأخوه أيضا محمد بن محمد؛ وابن الصباغ الصقلي الكاتب: اسمه محمد بن علي؛

وأحمد بن محمد بن محمد؛ ومحيي الدين عبد الله بن جعفر؛ ابن الصباغ العارف: علي بن حميد؛ الحافظ ابن الصباغ: محمود بن الفضل.
الصبان: بركات بن ظافر.
ابن صبرة: وليد بن إسماعيل.

صبيح

أبو الخير الحبشي

صبيح بن بكر - مشدد الكاف - بن عبد الله الحبشي، أبو الخير الخادم النصري، مولى نصر بن منصور العطار الحراني التاجر وعتيقه؛ ربي مع أولاده وحفظ القرآن وتعلم الكتابة وكتب الخط الجيد، وسمع معهم الكثير من الحافظ ابن ناصر وأبي بكر محمد ابن الزاغوني وأبي القاسم نصر بن نصر بن علي العكبري وأبي الوقت عبد الأول وجماعة. وكان متدينا فاضلا مرضي الطريقة كثير الصدقة والمعروف، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

صبيغ

اليربوعي

صبيغ بن عسل، ويقال صبيغ بن شريك من بني عسل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي البصري، الذي سال عمر بن الخطاب عما سأله فجلده، وكتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوه. ذكر أبو بكر ابن دريد أن اسمه مشتق من الشيء المصبوغ، وذكر أنه كان يحمق، وأنه وفد على معاوية. قال أبو عثمان النهدي: كتب إلينا عمر لا تجالسوا صبيغا، فلو

جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه. وقال ابن سيرين: كتب عمر إلى أبي موسى أن لا يجالس صبيغ وأن يحرم عطاءه ورزقه. ثم كتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته، فكتب عمر أن يأذن للناس في مجالسته.

الألقاب
الصبغي: اسمه أحمد بن إسحاق.
ابن صبوخا: اسمه أحمد بن أحمد.
آخر: اسمه أحمد بن عبد السلام.

صخر
أبو معاوية

صفحة : 2240

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو سفيان وأبو حنظلة القرشي الأموي، والد معاوية رضي الله عنه؛ اسلم يوم الفتح؛ روى عنه ابن عباس وابنه معاوية ، وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد، وكان القاص يومئذ. وقدم الشام غير مرة تاجرا، واجتمع بقيصر ببيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة؛ وابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عامله على نجران، وقيل بل كان بمكة. وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف. وأمه عمة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وكان من أشراف قريش، قال أبو بكر الصديق لبلال وصهيب وسلمان لما قالوا فيه: ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مآخذها، فقال: أتقولون هذا لسيد قريش وشيخها? ؛ وهو كان في عير قريش التي أقبلت من الشام، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لها حتى ورد بدرا وساحل أبو سفيان بالعير، وهو كان رأس المشركين يوم أحد، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق، ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأسلم وشهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورمي يوم ذاك فذهبت عينه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم، وعينه في يده: أيما أحب إليك: عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها عليك? قال: بل عين في الجنة، ورمى بها؛ وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها مائة من الإبل وأربعين أوقية وزنها له بلال، فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان: والله إنك لكريم، فداك أبي وأمي، لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت، فجزاك الله خيرا. وقال ثابت البناني: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى بمكة دخل دار أبي سفيان فأمن؛ وقال مجاهد في قوله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ، قال: مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب. وكان أبو سفيان قاص الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم ويقول: الله الله عباد الله، انصروا الله ينصركم، اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك على عبادك، يا نصر الله اقترب، يا نصر الله اقترب. وأغلظ أبو بكر يوما لأبي سفيان فقال له أبو قحافة: يا أبا بكر، لأبي سفيان تقول هذه المقالة? قال يا أبة، إن الله رفع بالإسلام بيوتا ووضع بيوتا، فكان بيتي فيما رفع وبيت أبي سفيان فيما وضع. وتوفي أبو سفيان سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وصلى عليه ابنه معاوية، وقيل بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل ابن بضع وتسعين سنة، وكان ربعة دحادحا ذا هامة عظيمة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

الخضري الشاعر

صخر بن الجعد الخضري - بضم الخاء - والخضر ولد مالك بن طريف ابن مالك بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر، وسموا الخضر لسوادهم، والعرب تسمي الأسود أخضر؛ وكان مالك شديد الأدمة. وصخر شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان قد تعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين الحكم الخضري من المهاجاة، ورام أن يهاجيه فترفع عنه ابن ميادة. كان يهوى كأس بنت جبير بن جندب، فلقيه أخوها وقاص، وكان شجاعا، فقال له: يا صخر إنك نسبت بابنة عمك فهلم أزوجها لك وإلا فلا تذكرها، يخالطك السيف، فقال: نعم، وواعده، فخرج صخر ونزل بهم فأضافه، وجمع وقاص الناس وأبطأ صخر عنهم، وراجعه وقاص فلم يحضر وعمد إلى رجل ليس بعدل بصخر فزوجها منه، فخرج من عندهم وقذفها بشعر هجاها فيه، فأقاموا عليه البينة عند طارق مولى عثمان رضي الله عنه أمير المدينة، فحد صخرا؛ ثم إنه أسف على زواج كأس، وطفق يقول فيها الأشعار، فمن ذلك:

لقد عاود النفس النفيسة عـيدهـا نعم إنه قد عاد نحسا سعـودهـا
وراجعه من حب كأس ضمـانة على النأي كانت هيضة يستعيدها
وأنى ارجيها واصبح وصلـهـا ضعيفا وأمست همة لا يكيدهـا

صفحة : 2241

وقد مر عصر وهي لا تستزيدنـي لما استودعت عندي ولا أستزيدها
فما زلت حتى زلت النـعـل زلة برجلك في زوراء وعث صعودها
ألا قل لكاس إن عرضت لبيتـهـا فأين بكا عيني وأين قـصـيدهـا
لعل البكا يا كأس إن نفع الـبـكـا يقرب دنـيانـا لـنـا ويعـيدهـا
وكانت تناهت زرعة الود بينـنـا فقد أصبحت نشت واذبل عودهـا
ليالي ذات الرمث لا زال هيجهـا جنوبا ولا زالت سحاب يجودهـا
وعيش لنا في الدهر إذ كان فلـتة يطيب لديه بخل كاس وجـودهـا
تذكرت كأسا إذ سمعت حـمـامة بكت في ذرى نخل طوال جريدها
دعت ساق حر فاستحسنت لصوتها مولهة لـم يبـق إلا شـريدهـا
فيا نفس صبرا كل أسباب واصـل ستملا لها أسباب صرم تبـيدهـا وقال:

وددت أن أعيش حتى تموت فأرثيها، فماتت كأس، فقال:

على أم داود السـلام ورحـمة من الله يجري كل يوم بشيرهـا
غداة غدا الغادون عنها وغودرت بلماعة القيعان يستن مـورهـا
وغيبت عنها يوم ذاك وليتـنـي شهدت فيحوي منكبي سريرها
نزت كبدي لما أتاني نـعـيهـا فقلت أدام صدغها فمطـيرهـا العدوي

صخر بن أبي الجهم بن حذيفة القرشي العدوي؛ من أهل المدينة، وفد على يزيد بن معاوية وكلمه في أهل المدينة، وأبوه الصحابي الذي بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم بالخميصة، وأمره سعيد بن عثمان على نيسابور؛ قال أبو أسامة الذي قال فيه الهذلي:

لحق بني شعارة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستبيث ولم يحضر صخر الحرة.

أبو نافع البصري

صخر بن جويرية، أبو نافع البصري، مولى بني تميم، وقيل بني هلال؛ روى عن أبي رجاء العطاردي وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ونافع وغيرهم، وروى عنه أيوب السختياني، وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن مهدي وروح ابن عبادة وعفان وعلي بن الجعد وطائفة؛ قال أحمد: ثقة ثقة؛ وروى له الجماعة سوى ابن ماجه ، توفي في حدود السبعين ومائة.

ابن العيلة الأحمسي

صخر بن العيلة - بالعين المهملة والياء آخر الحروف - ابن ربيعة، أبو حازم الأحمسي

الصحابي؛ من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم ؛ روى عنه قيس بن أبي حازم، وحديثه عند أهل الكوفة وقد قيل إن العيلة أمه؛ والعيلة في أسماء نساء قريش متكررة.

ابن وادعة الغامدي

صخر بن وادعة الغامدي، وغامد - بالغين المعجمة - في الأزد، الصحابي؛ سكن الطائف، وهو معدود في أهل الحجاز. روى عنه عمارة بن حديد، رجل مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي؛ قال ابن عبد البر: ولا أعلم لصخر الغامدي غير حديث: بورك لمتي في بكورها وهو لفظ رواه جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

العقيلي

صخر بن قدامة العقيلي الصحابي؛ روى عنه الحسن بن أبي الحسن البصري.

الألقاب

أبو صخر الهذلي الشاعر: اسمه عبد الله بن مسلم.
الصدفي المؤرخ: عبد الرحمن بن أحمد.
الصدفي الشافعي: يونس بن عبد الأعلى.

صدقة

أبو العباس الدمشقي

صدقة بن خال، أبو العباس الدمشقي؛ قرأ على يحيى بن الحارث بحرف ابن عامر؛ وروى عنه وعن يزيد بن أبي مريم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم، وقرأ عليه أبو مسهر، وروى عنه هشام بن عمار وأبو مشهر والوليد بن مسلم ومروان بن محمد غيرهم؛ قال ابن خياط: من أهل الشام صدقة بن خالد؛ وقال أبو زرعة: ولد سنة ثماني عشرة ومائة؛ قال هشام: هو مولى أن البنين بنت عبد العزيز بن مروان؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة، ومات سنة سبعين أو إحدى وسبعين أو سنة ثمانين أو سنة أربع وثمانين ومائة؛ وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

أبو الحسن الواعظ

صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير، أبو الحسن الواعظ، من أهل خسرو سابور من نواحي واسط؛ كان والده متقدما بتلك الناحية، وترك هو ما كان عليه والده، وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد،

ولبس الخشن وقرأ بالروايات على شيوخ واسط كأبي الفتح الحداد وأبي يعلى ابن تركان وعبد السميع الهاشمي، وسمع الكثير، وكتب بخطه، وتكلم بالوعظ على الناس، وانتقل إلى بغداد وسكنها إلى أن مات، وكان مخلا، وما مات حتى ذهبت عينه الأخرى، وكان يمتنع من المداواة. توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ومن شعره:

أوصيك يا عم خيرا ما استطعت فما ... يبقى عليك سوى ما أنت عاملـه
لا المال يدفع بأسا إن أتاك ولا ... يرد عنك الردى ما أنت فاعلـه
فامهد لنفسك قبل الموت مجتهدا ... فعاجل الموت في التحقيق آجلـه
هداك ربك للتقوى وبصرك ال ... رشاد وانزاح عن مغناك باطلـه
ولست اعدل عن قوم وإن عدلوا ... عني وشر فريق الحي عادلـه
وإنما عدلهم عني لجهلهم ... وفي الحديث: عدو الشيء جاهلـه الناسخ

الحنبلي

صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار الحداد، أبو الفرج الفقيه الحنبلي صاحب أبي الحسن ابن الزاغوني؛ تفقه على ابن الزاغوني، وبرع في الفقه والأصول، ونقرا الكلام المنطق، وفهم طرفا صالحا من الحكمة، وكان متفننا غزير الفضا ذا قريحة حسنة وفطنة

وذكاء خارق، وكتب الخط الحسن الصحيح، ونسخ بخطه كثيرا للناس من سائر الفنون، وكان قوته من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحد شيئا، ولا سكن مدرسة، وله مصنفات حسنة في الأصول، وجع تاريخا حسنا على السنين بدأ فيه من وقت وفاة شيخه أبي الحسن ابن الزاغوني وهو أول سنة سبع وعشرين وخمسمائة مذيلا على تاريخ شيخه؛ قال محب الدين ابن النجار: كان الوزير ابن رئيس الرؤساء سأل عن مسألة في الحكمة فقيل له إن صدقة الناسخ له في ذاك يد، فأنفذها إليه، فكتب فيها جوابا شافيا استحسنه الوزير، وسأل عن حاله فأخبر بفقره، فأجرى له ما يقوته، وعلمت الجهة بنفشا بحاله، فصارت تتفقده في بعض الأوقات بما يكون بين يديها من الأطعمة الفاخرة والحلوى، فيعجز عن أكله، فيعطيه لمن يبيعه له، وكان ربما شكا حاله لمن يأنس به، فيشنع عليه من له فيه غرض ويقول: هو يعترض على الأقدار، ينسبه إلى أشياء الله عالم بحقيقتها. ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة؛ ومن شعره:

لو قنع الإنسان من حظـه ... بمثل ما يقنع من عقـلـه
لزال جل الغم عن نفـسـه ... وكل ما يهتم من أجـلـه
لكنه يرضى بغير الرضـى ... من علمه والخلق من جهله
ويستقل الحظ مـع وفـره ... ويحمد المذموم من فعلـه
وفي انعكاس الأمر لو رامه ... راحته والفوز في مثـلـه قلت: شعر جيد.

ومن شعر صدقة الحنبلي قوله:

واحسرتا من وجود ما تقـدمـا ... فيه اختيار ولا علم فيقتـبـس
ونحن في ظلمات ما بها قمـر ... يضيء فيها ولا شمس ولا قبس
مدلهين حيارى قد تكـنـفـنـا ... جهل تجهمنا في وجهه عبـس
فالفعل فيه بلا ريب ولا عمـل ... والقول فيه كلام كلـه هـوس ومنه:
نظرت بعين القلب ما صنع الدهر ... فالفيته غرا وليس لـه خـبـر
فنحن سدى فيه بـغـير سـياسة ... نروح ونغدو قد تكنفنـا الـشـر
فلا من يحل الزنج وهو منـجـم ... ولا من عليه ينزل الوحي والذكر
يحل لنا ما نحن فيه فنـهـتـدي ... وهل يهتدي قوم أضلهم السكـر
عمى في عمـى فـي ظـلـمة ... تراكمها من دونه يعجز الصبـر ومنه:
لا توطنها فليست بـمـقـام ... واجتنبها فهي دار الإنتقـام
أتراها صنعة من صـانـع ... أم تراها رمية من غير رام قلت: شعر فاسد العقيدة.

أبو البر التاجر

صفحة : 2243

صدقة بن سعيد بن أبي السعود بن عطية، أبو البر التاجر البغدادي؛ كان من أعيان التجار ووجوههم، سافر الكثير في صباه إلى الحجاز وخراسان، ودخل ما وراء النهر وأقام مدة، ثم عاد إلى بغداد، وسافر إلى الشام، ودخل مصر وأقام بها مدة طويلة، وقرأ طرفا صالحا من الطب، وحصل كثيرا من الكتب ودواوين الشعر، ثم إنه عاد إلى دمشق فأدركه اجله بها سنة سبع وعشرين وستمائة وقد جاوز الخمسين. وكتب إلى الفقيه شمس الدين أبي نصر ابن وهبان في يوم مطير يستدعيه وهما بسمرقند:

لما أتى الغيث داركـا ولـم ... يقلع وضاقت ضجرا نفسي
برمت بالسحب التي واصلت ... وقلت واشوقا إلى الشمـس ابن البوشنجي

صدقة بن سعيد بن صدقة ابن البوشنجي، أبو البدر ابن أبي منصور البغدادي؛ كان والده من أشد الناس قوة، وكان يرفع الأشياء الثقيلة من الحجارة وعمد الحديد التي لا يقدر غيره على رفعها؛ قال محب الدين ابن النجار: حكى لي أنه أعطي مرة قوسا من حديد

وقد البس بالتوز ودهن على هيئة ما يفعل بقسي النشاب ولا يعلم أنه من حديد، وإنما أرادوا بذلك امتحان قوته، فأخذه ومده فالتقى طرفاه ولم يعودا، فعلم حينئذ أنه من حديد، فتعجب الناس من شدته. ابنه أبو البدر حفظ القرآن وكان يتلوه كثيرا على أحسن طريقة، وسمع معنا الحديث من المشايخ، واراني له إجازة من أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي بخطه فقرأت عليه عنه أشياء، ونعم الشيخ كان. وتوفي بحلب سنة ست وستمائة.

أبو الفضل الكتبي

صدقة بن علي بن ناصر الأنباري، أبو الفضل الكتبي؛ سمع الحديث وتفقه للشافعي، وقرأ الأدب على الوجيه أبو بكر الواسطي؛ قال محب الدين ابن النجار: قرأ على الكمال الأنباري أيضا في صباه، وكان شابا حسنا أديبا فاضلا حسن الطريقة متدينا، وكان يشتري الكتب ويبيعها ويسافر بها، علقت عنه شيئا يسيرا في المذاكرة، وتوفي سنة ستمائة ولم يبلغ الخمسين سنة ببغداد.

سيف الدولة صاحب الحلة

صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد، أبو الحسن الأسدي سيف الدولة بن أبي كامل بن نور الدولة أبي الأغر بن سند الدولة أبي الحسن؛ وكان أول من لقب بالإمرة منهم، وكان ملك العرب، ودار مملكته بالحلة على شاطئ الفرات، وكان يخطب له من الفرات إلى البحر، وكانت فيه أخلاق كريمة وشيم حسنة، منها صدق الحديث، فإنه إذا قال الشيء فهو كما قال، والوفاء بالعهد، فإنه عاهد زوجته مباركة بنت بدران بن دبيس بن علي - وكانت ابنة عمه - أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى، فلم يخس بعهده مع مقدرته، ولقد عرض عليه السلطان ملكشاه جارية أهداها له وهو بسمرقند، فامتنع من قبولها، وذكر عهد زوجته وأنه لا ينقضه؛ وكان سليم الصدر مستقيم السريرة باذلا جواره للناس كافة، من لجأ غليه فهو في حصن حصين ولو بقي إلى آخر الدهر، لا يوصل إليه حتى يوصل إلى نفسه، وكان عنده في متسع من المكان وإدرار من الإمكان؛ وكانت رعايا في ظل عدله آمنين، لم يعرف عنه أنه صادر أحدا ولا تعقبه بإساءة، وكان أصحابه ومن يختص به يودعون أموالهم وذخائرهم في خزانته ويتباهون بكثرتها، ولم يقل عنه أحد إنه واخذ أحدا بقديم إساءة حقدا؛ وكان أصحابه يكثرون إدلالهم عليه أكثر من أولاده وأهله، وكان محببا إلى رعيته، فيحكى أن السلطان ملكشاه اجتاز مرة بقنطرة الهاسي حين قصد الكوفة، فلم يكلمه أحد من العامة، فقال لمن حوله: ما من بلد دخلته إلا ويتظلم إلي أهله من أميرهم إلا هؤلاء، ولا شك أنه أسكتهم عدله. وكان إذا جالس ندماءه لا يتميز عليهم، وكان عفيفا نزها صائنا عن الفواحش كلها، فيحكى أنه لحقه أسر البول فقال: اللهم إن كنت عصيتك بفرج فلا تعاقبني وإن كنت لم أعصك بفرج قط فعافني، فشفي. ويقال إنه ما فاه قط بكلمة تسقط المروءة في حال صحوه ولا في حال سكره، وكان كرمه فائضا وعطاؤه واسعا ولقاؤه جميلا وكلامه معسولا، وكان أديبا راوية للشعر حفظة للحكايات والنوادر، مليح النكت حاد الخاطر؛ يحكى أنه غنته بعض مطرباته يوما:

أنا عبد نعمتك التي ملأت يدي ... وربيب مغناك الذي أغنانـي فقال لها: أنا عبد نغمتك - بالغين المعجمة -؛ ويقال إنه استقبلته مرة هرة وثبت إلى أعطافه وطاشت إلى وجهه وخدشت عرنينه، فأنشد:

أما إنه لو كان غيرك أرقلت ... إليه القنا بالراعفات اللهاذم ولما خرج سرخاب بن كيخسرو الديلمي من طاعة السلطان محمد بن ملكشاه وفارقه بساوة ولجأ إلى سيف الدولة صدقة، فأجاره، وكتب إلى السلطان عن لسان سرخاب يستعطفه بهذه الأبيات:

هبني كما زعم الواشون لا زعمـوا ... أذنبت حاشاي أو زلت بي الـقـدم

وهبك ضاق لك الإنصاف عن جرم أجرمته أيضيق العفـو والـكـرم
ما أنصفتني في حكم العـلـى أذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم

فلم يؤثر ذلك عند السلطان لكبير جرمه، وكاتب سيف الدولة بإرساله، وسيف الدولة يعتذر بذمامه؛ ولم يزل الأمر بينهما إلى أن أغلظ له السلطان وتوعده وهو مقيم على الوفاء بذمامه، فقصده السلطان في عساكره، وخرج سيف الدولة في خيله ورجله، وحامته وأهله، ولم يزل في الذب عن سرخاب إلى أن أتاه حينه وأزف بينه، وانكشفت الحرب عنه مقتولا، وانتهب حريمه، وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وخمسمائة بزرفيمياء على دجلة بعد صلاة الجمعة، ومدة إمارته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر غير ثلاثة أيام، وحمل رأسه إلى بغداد وطيف به على رمح، ودفنت جثته؛ والحلة اختطها صدقة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكنها الناس، وتفرق أولاده في البلاد. قال ولده بدران يرثيه:

يا راكـبـان مـن الـشـآ م إلى العراق تحسسا لـي
إن جئتما حـلـل الـكـرا م ومركز الأسل الطـول
قولا لهـا بـعـد الـسـلا م وقبل تصفيف الرحـال
ما لي أرى السعـدي عـن جيش الفتى المضري خالي
والقـبة الـبـيضـاء فـي نقص وكانت في كـمـال
يا صدق لو صدقـوا رجـا لك مثل صدقك في القتال
أو يحملون علـى الـيمـي ن كما حملت على الشمال
دامـت لـهـم بـك دولة يسعى لها همم الـرجـال
عربـــية بـــــدوية تسمو على طول الليالـي
لكـنـهـم لـمـــا رأوا يوم الوغى وقع العوالـي
فروا ومـا كـروا فـتـب ا للعبـيد ولـلـمـوالـي ولما جدد سيف الدولة

صدقة داره بالجامعين قال الأمير أبو الذواد المفرج ابن الأمير أبي الفتح حسن بن أبي حصينة الشاعر في ذلك:

أصبحت أحمد في زمانك عزمتي وأرى الكبار من الخطوب صغارا
وأطالت الكفار عندك غـيبـتـي حتى حمدت لجلهـا الـكـفـارا
ففداك من صرف الزمان معاشـر لم يدركوا لك في السماح منـارا
لا زلت تـعـمـر كـل يوم دارا حتى تطيل بعمـرك الأعـمـارا
عليتها هي والـعـلاء كـأنـمـا تبغي بها عند الكـواكـب ثـارا
دارا ظننا في السماء سـمـاءهـا شرفا وخلت لها النجوم بـحـارا
طرزت أرض الجامعين برفعهـا ونصبتها للـطـارقـين مـنـارا السامري

الطبيب

صدقة بن منجا بن صدقة السامري؛ أحد الأطباء الكبار والفلاسفة، وله تصانيف في الحكمة والطب، وكان محبا للنظر جيد الفهم قويا في الفلسفة متقنا لغوامضها، وكان يدرس صناعة الطب وينظم الشعر والذوبيت، وخدم الأشرف موسى ابن العادل وبقي معه سنين كثيرة في الشرق إلى أن توفي في خدمته في حدود الثلاثين وستمائة، وكان يحترمه ويرعاه، وله منه الجامكية والهبات المتواترة، وخلف لما مات مالا جزيلا، ولم يكن له ولد. ومن كلامه: للصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الآثام، وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنياوية وكفه عما سوى الله تعالى. ومنه: ما كان من الرطوبات الخارجة من الباطن ليس مستحيلا أو لا له مقر فهو ظاهر كالدمع والعرق والمخاط، وأما ما له مقر وهو مستحيل فهو نجس كالبول والروث. وشرح التوراة، وله مقالة في الاعتقاد، ومقالة في التوحيد، وتعاليق في الطب، وشرح فصول أبقراط ولم يتم، وكتاب النفس. ومن شعره:

سلوه لم صدني تيها ولم هـجـرا وأورث الجفن بعد المرقد السهرا

وقد جفاني بلا ذنب ولا سبب وقد وفيت بميثاقي فلم غدرا
يا للرجال قفوا واستشرحوا خبري مني فغيري لم يصدقكم الخبرا
إن لنت ذلا قسا عزا علي وإن دانيته بان أو آنسته نفرا
هذا هو الموت عندي كيف عندكم هيهات أن يرتوي الصادي وإن صدرا

ومنه:

يا وارثا عن أب وجد فضيلة الطب والسداد
وضامنا رد كل روح همت عن الجسم بالبعاد
أقسم لو كان الطب دهرا لعاد كونا بلا فساد ومنه:
دري ومولاته وسيده حدود شكل القياس مجموعه
والسيد فوق الاثنين منحمل والست تحت الاثنين مودوعه
والعبد محمول ذي وحامل ذا لحرمة بينهن موضوعه
ذاك قياس جاءت نتيجته قربية في دمشق مطبوعه ومنه:
يا ابن قسيم أصبحت تنتحل النح و ودعواك فيه منحوله
أمك ما بالها فقل وأجب مرفوعة الساق وهي مفعوله
فاعلها الأير وهو منتصب مسائل قد أتتك مجهوله
والعين عطل وعين عصعصها بنقطة الخصيتين مشكوله
تقول وأيري مسبطر ورجلها على كتفي: هذا هو العجب العجب
لم ارتفعت رجلاي والفعل واقع عليها، وهذا فاعل فلم انتصب؟ ومن شعر صدقة السامري:

شيخ لنا من عظمه داهيه ما مثله في الأمم الخاليه
مهندس في طول أيامه مع قصره لا يبلغ الساريه
مثلث يدعمه قائم لأنه منفرج الزاويه ومنه:
أطفئ نكد العيش بماء وشراب فالدهر كما ترى خيال وسراب

واغنم لذة الأيام بين الأترابفالجسم مصيره كما كان تراب ومنه:

الراح هي الروح فواصل يا صاح صفراء بلطفها تنافي الأتراح
لولا شبك يصيدها في الأقداح طارت فرحا إلى محل الأرواح قلت:

شعر جيد في الغوص، وهذا المعنى أخذه من أبي الحسن الفكيك حيث يقول:

كادت تطير مزاجا حين خالطها لولا شبابيك ما صاغت من الحبب أبن الدلم

صدقة بن محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو القاسم القرشي الدمشقي المعروف بابن الدلم؛ كان أسند من بقي بدمشق، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

السمين الدمشقي

صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي، أبو معاوية؛ وفيه لين، كناه مسلم وقال: منكر الحديث، قال دحيم: محله الصدق غير أنه كان يشوبه القدر، وقال أحمد والدارقطني: ضعيف؛ توفي سنة ست وستين ومائة، وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

الوزير فخر الملك

صدقة بن يوسف، الوزير فخر الملك المسلماني؛ اسلم بالشام وخدم بعض الدولة، ودخل مصر وخدم الجرجائي، فلما مات وزر للمستنصر، ثم قتل سنة أربعين وأربعمائة.

يتيم ابن عنبسة

صدقة، غلام عبد الرحمن بن عنبسة؛ كان من أحسن الغلمان وجها؛ كان عبد الرحمن قد رآه فسأل عنه فقيل له: يتيم من أهل الشام، قدم أبوه في بعث فقتل وبقي الغلام، فضمه ابن عنبسة إليه وتبناه، فوقع صدقة فيما شاء من الدنيا؛ ومر يوما على برذون معه

خدم على حمزة بن بيض، وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم عراة شعث، فقال ابن بيض: من هذا؟ فقالوا: صدقة يتيم ابن عنبسة، فقال:

تشعث صبياننا وما يتموا ... وأنت صافي الأديم والحدقه
فليت صبياننا إذا يتموا ... يلقون ما قد لقيت يا صدقه
عوضك الله من أبيك ومن ... أمك في الشام بالعراق مقه
كفاك عبد الرحمن فقدهما ... فأنت في كسوة وفي نفقه
تظل في درمك وفاكهة ... ولحم طير ما شئت أو مرقه
تأوي إلى حاضن وحاضنة ... زادا على والديك في الشفقه
فكل هنيئا ما عاش ثم إذا ... مات فلغ في الدماء والسرقه
وخالف المسلمين قبلتهم ... وضل عنهم وخادن الفسقه

صفحة : 2246

واشتر نهد التليل ذا خصل ... لصوته في الصهيل صهصلقه
واقطع عليه الطريق تلق غدا ... رب دنانير جمة ورقه فلما مات عبد الرحمن بن عنبسة أصابه ما قاله ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة، وصحبة اللصوص، وكان آخر ذلك أن قطع الطريق، فأخذ وصلب.

ابن الحاج بيدمر

صدقة بن بيدمر، الأمير بدر الدين ابن الأمير سيف الدين الحاج بيدمر - تقدم ذكر والده -؛ كان صدقة هذا أحد أمراء العشرات بطرابس ولكنه مضاف إلى دمشق، من أحسن الصور واظرف الأشكال، شابا طويلا اسمر لم يبقل وجهه؛ توفي رحمه الله في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن صدقة الوزير: اسمه محمد بن أحمد، وجلال الدين الحسن بن علي.
ابن صدقة الكاتب: علي بن الحسن.
ابن صدقة الواعظ الشافعي: يحيى بن عبد السلام.

صدي

أبو أمامة الباهلي

صدي بن عجلان بن عمرو، أبو أمامة الباهلي؛ له صحبة ورواية، وروى أيضا عن عمر وأبي عبيدة وأبي الدرداء ومعاذ، وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا، وسكن حمص؛ وروى عنه خالد بن معدان وأبو إدريس الخولاني ورجاء بن حيوة وغيرهم؛ توفي سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وروى له الجماعة. وقال أبو أمامة: لما نزلت لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة قلت: يا رسول الله أنا ممن بايعك تحت الشجرة، قال: يا أبا أمامة أنت مني وأنا منك؛ ولما مات خلف ابنا يقال له المغلس، وكان آخر من بقي بالشام من الصحابة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: عليك بالصوم فإنه لا مثل له، وكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلقون إلا صياما.

الألقاب

الصرصري المادح: يحيى بن يوسف.
ابن صرما: اسمه محمد بن أحمد.
الصرايري الشاعر التونسي: اسمه محمد بن أحمد بن خليفة.
الصريفيني الحافظ: عبد اللطيف بن محمد.

صردر الشاعر: اسمه علي بن الحسن بن علي.
صريع الغواني: مسلم بن الوليد.
صريع الدلاء: محمد بن عبد الواحد.
ابن صرد: اسمه بكر بن صرد.
ابن صروف الحنبلي: حمد بن أحمد.
بنو صصرى: جماعة؛ منهم القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن سالم؛ ومنهم بهاء الدين الحسن بن سالم؛ ومنهم الحسن بن هبة الله؛ ومنهم شمس الدين الحسين بن هبة الله؛ ومنهم شرف الدين عبد الرحمن بن سالم؛ ومنهم علاء الدين علي بن أبي بكر؛ ومنهم علي بن الحسين؛ ومنهم محفوظ بن الحسن؛ ومنهم عماد الدين محمد بن سالم، وهو والد القاضي نجم الدين؛ ومنهم أمين الدين سالم بن الحسن؛ ومنهم أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن؛ ومنهم جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحمن.

صعبة

البغدادية الشاعرة

صعبة البغدادية الشاعرة؛ ذكرها أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في كتاب سر السرور الذي جمعه في أخبار شعراء عصره، قال: أنشدت لها هذين البيتين:

أنا فتنة الدنيا فتنت حجى الورى ... كل القلوب فكلها بي مغـرم
أترى محيانا البديع جـمـالـه ... وتظن يا هذا بأنـك تـسـلـم

صعصعة

ابن سلام الدمشقي

صعصعة بن سلام، ويقال ابن عبد الله، أبو عبد الله الدمشقي؛ سكن الأندلس وحدث بها وبمصر عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن أنس، وكان أول من أدخل الحديث الأندلس، ولم يزل بها إلى زمن هشام بن عبد الرحمن، وتوفي بها قريبا من سنة ثمانين ومائة، وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بالجزيرة. وقال الحميدي: هو أول من أدخل مذهب الأوزاعي إلى الأندلس، وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن وصدرا من أيام هشام، وولي الصلاة بقرطبة، وفي أيامه غرست الشجرة في المسجد الجامع، وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ويكرهه مالك وأصحابه.

أبو عمر العبدي

صعصعة بن صوحان، أبو عمر، ويقال أبو طلحة، العبدي، أخو زيد ابن صوحان؛ من أهل الكوفة، سيره عثمان إلى الشام، ثم إنه قدم دمشق على معاوية، وشهد صفين مع علي أميرا على كردوس، وروى عن وعن ابن عباس؛ روى عنه أبو إسحاق السبيعي وغيره، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة؛ وكان خطيبا، وأخوه سيحان، وكان الخطيب قبله، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقتل، فأخذها زيد أخوه فقتل، فأخذها صعصعة، وتوفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة، وكان قد واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشام.

جد الفرزدق

صعصعة بن ناجية بن عقال - يأتي تمام نسبه عند ذكر الفرزدق همام بن غالب الشاعر، وهو حفيد هذا: هو أول من اسلم من أجداد الفرزدق، كان من أشراف بني تميم، كان في الجاهلية يفتدي الموؤدات من بني تميم، ويأتي ذلك في ترجمة الفرزدق الشاعر.
وصعصعة صحابي، روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة، وروى عنه الحسن إلا أنه قال: حدثني صعصعة عم الفرزدق، وهو عندهم جد الفرزدق، وأول من أحيا الموؤودة؛ وقد ذكر ذلك أبو الفرج في كتاب الأغاني في ترجمة الفرزدق، وفي آخر حديثه: فجاء الإسلام وقد أحييت ثلاثمائة وستين موؤودة، كنت أشتري كل واحدة منهن بناقتين

عشراوين وجمل، فهل لي في ذلك من أجر يا رسول الله? فقال صلى الله عليه وسلم: هذا باب من البر لك أجره إن من الله عليك بالإسلام. واختلف في عدة ما منع من الوأد، فقيل ألف، وقيل أقل؛ ومن شعره:

إذا المرء عادى من يودك صدره وكان لمن عاداك خدنا مصافـيا
فلا تسألن عمـا لـديه فـإنـه هو الداء لا يخفى بذلك خافـيا

الصعب

ابن جثامة

الصعب بن جثامة الليثي الحجازي؛ هو الذي أهدى الحمار الوحشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي سنة اثنتي عشرة للهجرة، وروى له الجماعة.

الألقاب

الصعلوكي الشافعي: اسمه أحمد بن محمد بن سليمان.
الصعلوكي أبو سهل: محمد بن سليمان الشافعي المفسر الشاعر.
الصعلوكي: سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب.
الصغاني: الحسن بن محمد بن الحسن.
صعوداء النحوي: اسمه محمد بن هبيرة.
ابن صعوة: نفيس بن مسعود؛ وابن صعوة الحنبلي: محمد بن النفيس.
الصعيدي ضياء الدين: جعفر بن محمد.
الصغاني النحوي اللغوي: الحسن بن محمد.
ابن صغير المقرىء: اسمه أحمد بن أسعد.
الصفار الخارجي: أخوان أحدهما عمرو بن الليث، والآخر يعقوب.
ابن الصفار: إلياس بن علي.
ابن الصفار المغربي: اسمه احمد بن عبد الله.
ابن الصفار: جلال الدين: علي بن يوسف.
الصفار السوسيك علي بن أحمد.
الصفار صاحب المبرد: إسماعيل بن محمد.
أبو صفرة، والد المهلب: اسمه ظالم بن سراق.
الصفدي: جماعة؛ منهم نجم الدين حسن بن محمد؛ ومنهم زين الدين عمر بن داود؛ ومنهم شهاب الدين أحمد بن يوسف.
ابن الصفراوي: عبد الرحمن بن عبد المجيد.

صفوان

أبو وهب القرشي المكي

صفوان بن أمية بن خلف بن وهب، ينتهي إلى كعب بن لوي، أبو وهب القرشي الجمحي المكي؛ روى عنه ابنه عبد الله بن صفوان وابن أخيه حميد وابن المسيب وعطاء وطاوس وغيرهم،

وشهد اليرموك أميرا على كردوس؛ ووفد على معاوية وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان، وكان من مسلمة الفتح، وكان قد هرب حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فأدركه عمير بن وهب بن خلف ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنه، وهو البرد الذي دخل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة معتجرا به، فانصرف معه، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوان على فرسه، فناداه في جماعة الناس أن هذا عمير بن وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزل، قال: لا حتى تبين لي، قال: انزل ولك تسيير أربعة أشهر.

واستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحا، فقال له: طوعا أو كرها؟ قال: بل طوعا عارية مضمونة، فأعاره؛ ووهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأكثر له، فقال: أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي؛ وكان خرج معه كافرا فأسلم وأقام بمكة، ثم قيل له: لا إسلام لمن لا هجرة له، فقدم المدينة فنزل على العباس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على من نزلت؟ قال: على العباس، فقال: ذاك أبو قريش بقريش، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرة بعد الفتح، وقال له: فمن لأباطح مكة؟ فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات، قيل سنة اثنتين وأربعين للهجرة. وقتل أبو صفوان يوم بدر كافرا، وعمه أبي خلف، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد كافرا، وأخوه ربيعة بن أمية، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، وهرب من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر ومات نصرانيا عند قيصر. قال معروف بن خربوذ: صفوان بن أمية أحد العشرة الذين من عشرة بطون، إليهم انتهى شرف الجاهلية ووصله لهم الإسلام؛ وابن ابن صفوان، عمرو بن عبد الله بن صفوان، هو الذي ضرب به المثل في الشعر:

تمشي تبختر حول البيت منتخيا لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد

السلمي

صفوان بن أمية بن عمرو السلمي، حليف بني أسد بن خزيمة؛ اختلف في شهوده بدرا، وشهدها أخوه مالك بن أمية، وقتلا جميعا باليمامة شهيدين.

صفوان بن مخرمة

صفوان بن مخرمة القرشي الزهري الصحابي؛ يقال إنه أخو المسور بن مخرمة القرشي؛ لم يرو عنه غير ابنه قاسم بن صفوان.

صفوان بن عمرو

صفوان بن عمرو السلمي، ويقال الأسلمي، أخو مدلاج وثقف ومالك بني عمرو السلميين؛ شهد صفوان أحدا ولم يشهد بدرا، وشهدها إخوته، وهم حلفاء بني عبد شمس.

أخو حذيفة بن اليمان

صفوان بن اليمان، أخو حذيفة بن اليمان، العبسي، حليف بني عبد الأشهل؛ شهد أحدا مع أبيه حسيل - وهو اليمان - ومع أخيه حذيفة.

التميمي

صفوان بن قدامة التميمي؛ هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم المدينة ومعه ابناه عبد العزى وعبد نهم، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومد إليه يده فمسح عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له صفوان: غني أحبك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اسم بنيك؟ فقال: هذا عبد العزى وهذا عبد نهم، فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد العزى: عبد الرحمن، وسمى عبد نهم: عبد الله؛ وأقام صفوان بالمدينة حتى مات بها.

صفوان بن عبد الرحمن

صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشي الجمحي؛ أتى به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ليبايعه على الهجرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هجرة بعد الفتح، وشفع له العباس، فبايعه.

صفوان أو أبو صفوان

صفوان أو أبو صفوان، كذا قالوا فيه على الشك؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ينام حتى يقرأ حم السجدة وتبارك الذي بيده الملك؛ روى عنه ابن الزبير؛ قال ابن عبد البر: فيه وفي الذي قبله - الجمحي - نظر، أخشى أن يكونا واحدا.

المرادي الصحابي

صفوان بن عسال المرادي؛ غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة، وتوفي في حدود الأربعين للهجرة، وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. ما أحسن ما كتب به علاء الدين الوداعي إلى بعض أصدقائه بمصر ومن خطه نقلت:

رو بمصر وبسكـانـهـا شوقي وجدد عهدي الخالي

وصف لنا القرط وشنف به سمعي وما العاطل كالحالي
وارو لنا يا سعد عن نيلهـا حديث صفوان بن عسـال
فهـو مـرادي لا يزيد ولا ثورا وإن راقا ورقـا لـي المدني الفقيه

صفوان بن سليم، أبو الحارث، ويقال أبو عبد الله، المدني الفقيه، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف؛ روى عن ابن عمر وجابر وأنس وعبد الله ابن جعفر وأبي أمامة بن سهل بن حنيف وابن المسيب وسالم وعروة وسليمان وغيرهم، وروى عنه ابن المنكدر وزيد بن أسلم وموسى بن عقبة ومالك والثوري وابن عيينة وغيرهم. وكان ثقة كثير الحديث، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وقال سليمان بن سالم: كان في الصيف يصلي في البيت، فإذا كان في الشتاء صلى في السطح لئلا ينام. قال مالك بن أنس: كان يتيقظ في الحر والبرد ثم يقول: هذا الجهد من صفوان، وأنت أعلم، وإنه لترم أقدامه حتى يعود مثل السقط من قيام الليل ويظهر فيها عروق خضر. وقال العمري: لم يكن له بالليل وسادة ولا كان يضجع جنبه على فراش بالليل، إنما كان يصلي، فإذا غلبته عيناه احتبى قاعدا. وقال سفيان بن عيينة: أخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة قال: حفرت قبر رجل فإذا أنا قد وقعت على قبر فوافيت حمحمة، فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة، فقلت لإنسان: قبر من هذا؟ قال: أوما تدري؟ هذا قبر صفوان بن سليم؛ وروى له الجماعة.

أبو عمرو السكسكي

صفوان بن عمرو بن هرم، أبو عمرو السكسكي الحمصي؛ حدث عن عبد الله بن بسر ويزيد بن ميسرة مرسلا، وعن جبير بن نفير وابنه عبد الرحمن ابن جبير وخالد بن معدان وغيرهم؛ روى عنه ابن المبارك وأبو إسحاق الفزاري والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش وبقية وغيرهم؛ وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة. أدرك أبا أمامة وخلافة عبد الملك، سئل عنه يحيى بن معين فأثنى عليه خيرا؛ وقال الدارقطني: يعتبر به؛ وروى له مسلم والأربعة.

القسام

صفوان بن عيسى الزهري البصري القسام؛ قال ابن سعد: ثقة صالح، وروى عن ثور بن يزيد وابن عجلان ويزيد بن أبي عبيد ومعمر بن راشد وجماعة؛ روى عنه أحمد وإسحاق وأبو حفص الفلاس وأبو قدامة السرخسي ومحمد ابن يحيى الذهلي وجماعة، وتوفي سنة مائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

المازني البصري

صفوان بن محرز المازني البصري؛ أحد الأئمة العابدين، روى عن أبي موسى الأشعري وابن عمر وعمران بن حصين وحكيم بن حزام، وتوفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة سوى أبي داود.

أبو عمرو الذكواني

صفوان بن المعطل، أبو عمرو السلمي الذكواني؛ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه وقال: ما علمت إلا خيرا؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين، وروى عنه ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن والمقبري وسلام أبو عيسى، وشهد فتح دمشق، واستشهد بشميساط وقبره هناك. أسلم قبل المريسيع، وهو الذي قال فيه وفي عائشة أهل الإفك ما قالوا، وشهد الخندق والمشاهد كلها؛ وشكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم صفوان بن المعطل في شأن عائشة ثم قال بيت شعر فعرض به فيه وبأشباهه، فقال:

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلـد

فاعترضه صفوان ليلا وهو آت من عند أخواله بني ساعدة، فضربه بالسيف، وضرب حسان بن ثابت بالسيف لما هجاه، فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: إنه خبيث اللسان طيب القلب. وقال حين ضرب حسان:

تلق ذباب السيف عنك فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر ويقال إنه توفي سنة ستين للهجرة.

الفهري الصحابي

صفوان ابن بيضاء، وهي أمه، الفهري، أخو سهل وسهيل؛ قال الواقدي لم يقتل يوم بدر وإنه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

أبو بحر المرسي

صفحة : 2250

صفوان بن إدريس، أبو بحر المرسي الكاتب البليغ؛ كان مكن الأوباء واعيان الرؤساء، فصيحا جليل القدر، له رسائل بديعة، وكان من الفضل والدين بمكان، توفي وله سبع وثلاثون سنة، ومن تصانيفه كتاب بداهة المتحفز وعجالة المستوفز وكتاب زاد المسافر وهو الذي عارضه ابن الأبار بكتاب تحفة القادم، ومات معتطبا ولم يبلغ الأربعين، وتولى أبوه الصلاة عليه. ومن شعره من قصيدة:

حليتم زمنا لولا اعتدالكم خفي حكمكم لم يكن في الحكم يعتدل

فإنما أنتم في أنفه شمم وإنما أنتم في طرفه كحل ومنه:

يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا لأن خرصانها من فوقها مقل ومنه:

سر النوى في ضمان كتماني إن لم تنافق علي أجفاني

أبلى لقلبي وليس في بدني رب طليق يشقى به العاني ومنه:

أحمى الهوى قلبه وأوقد فهو على أن يموت أو قد

وقال عنه العذول سال قلده الله ما تقلد

وباللوى شادن عليه جيد غزال ووجه فرقد

علله ريقه بخمر حتى ثنى طرفه وعربد

لا تعجبوا لانهزام صبري فجيش أجفانه مؤيد

أناله كالذي تمنى عبد نعم عبده وأزيد

له علي امتثال أمر ولي عليه الجفاء والصد

إن بسملت عينه لقتلي صلى فؤادي على محمد ومنه:

يا حسنه والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على حركاته

بدر لو أن البدر قيل له اقترح أملا لقال أكون من هالاته

يعطي ارتياح الغصن غصنا أملدا خجل الصباح فكان من زهراته

والخال ينقط في صحيفة خده ما خط حبر الصدغ من نوناته

وإذا هلال الأفق قابل وجهه أبصرته كالشكل في مرآته

عبثت بقلب عميده لحظاته يا رب لا تعتب على لحظاته

ركب المآثم في انتهاب نفوسنا فالله يجعلهن من حسناته

ما زلت اخطب للزمان وصاله حتى دنا والبعد من عاداته

فغفرت ذنب الدهر فيه لليلة سترت على ما كان من زلاته

غفل الرقيب فنلت منه نظرة يا ليته لو دام في غفلاته

ضاجعته والليل يذكي تحته نارين من نفسي ومن وجناته

بتنا نشعشع والعفاف نديمنا خمرين من عذلي ومن كلماته

فضممته ضم البخيل لماله أحنو عليه من جميع جهاته

أوثقتـه فـي سـاعـدي لأنـه ظبي خشيت عليه من فلتـاتـه
والقلب يدعو أن يصير سـاعـدا ليفوز بالآمال مـن ضـمـاتـه
حتى إذا هام الكرى بجـفـونـه وامتد في عضدي طوع سباتـه
عزم الغرام علي في تقـبـيلـه فنقضت أيدي الطوع من عزماته
وأبى عفافي أن يقبـل ثـغـره والقلب مطوي على جمـراتـه
فاعجب لملتهب الجوانـح غـلة يشكو الظما والماء في لهواتـه ومنه
والسرحة الغناء قد قبضت بـهـا كف النسيم على لواء أخـضـر
وكأن شكل الغيم منـخـل فـضة يرمي على الآفاق رطب الجوهر ومنه:
وكأنما أغصانهـا أجـيادهـا قد قلدت بـلآلـئ الأنـوار
ما جاءها نفس الصبا مستجديا إلا رمت بدراهم الأزهـار ومنه في مليح
يرمي نارنجا في بركة:
وشـادن ذي غـنـج دلـه يروقنا طورا وطورا يروع
يقذف بالنارنج فـي بـركة كلاطخ بالدم سرد الدروع
كأنما أكـبـاد عـشـاقـه يتلفها في لج بحر الدمـوع ومنه:
أولع من طرفه بحتفـي هل يعجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قـتـلـي فاخترعوا دعوة الرحيل

صفية

أم المؤمنين

صفحة : 2251

صفية بنت حيي بن أخطب، من ولد هارون أخي موسى عليهما السلام؛ هي أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها برة بنت سموأل، وكانت أولا عند سلام بن مشكم وكان شاعرا، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهو شاعر، فقتل يوم خيبر، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة. قال ابن عبد البر: روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى صفية بنت حيي بسبعة أرؤس، وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن أنس فقال فيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاءه دحية فقال: اعطني جارية من السبي، قال: اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية بنت حيي، فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنها سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذ جارية غيرها. قال ابن شهاب: كانت مما أفاء الله عليه فحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها؛ وكانت إحدى أمهات المؤمنين. قال أبو عمر ابن عبد البر: استصفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت في سهمه، ثم أعتقها وجعل عتقها صداقها، ولا يختلفون في ذلك، وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له صلى الله عليه وسلم، إذ كان حكمه في النساء مخالفا لحكم أمته. ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: بلغني أن عائشة وحفصة ينالان مني ويقولان: نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه، قال: ألا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد. وكانت صفية عاقلة حليمة فاضلة. وروينا أن جارية لها أتت عمر بن الخطاب فالت له: إن صفية تحب السبت وتصل اليهود، فبعث إليها عمر فسألها، فقالت: أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رحما فأنا أصلها، ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان، قالت: فاذهبي فأنت حرة. وتوفيت صفية في رمضان زمن معاوية سنة خمسين، وقد روى لها الجماعة.

عمة النبي صلى الله عليه وسلم

صفية ابنة عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمها هالة بنت

وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهي شقيقة حمزة رضي الله عنه والمقوم وحجل بني عبد المطلب؛ وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ثم هلك عنها وتزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة، وعاشت زمانا طويلا، وتوفيت في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة، وقيل إن العوام كان عليها قبل، وليس بشيء.

العبدرية

صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي العبدرية؛ يقال إنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم، ووهى ذلك الدارقطني؛ روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وأم حبيبة وأم سلمة، وروى عنها عبيد الله ابن أبي ثور وميمون ابن مهران، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

أخت المختار

صفية بنت أبي عبيد الثقفي، أخت المختار الكذاب، زوجة ابن عمر؛ روى عن عمر وحفصة وعائشة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

بنت الملك العادل

صفية خاتون الصاحبة بنت الملك العادل الكبير، زوج الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب، وأم العزيز صاحب حلب، وجدة الناصر صاحب الشام؛ كانت ملكة جليلة عاقلة، توفيت في جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة بحلب، وولادتها سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ وكان الظاهر قد تزوج قبلها أختها غازية. وملما مات ولدها العزيز تصرفت تصرف السلاطين، ونهضت بالملك أتم نهوض بعدل وشفقة وبذل وصدقة، أزالت المظالم والمكوس في جميع بلاد حلب، وكانت تؤثر الفقراء وتحمل إليهم الصدقات الكثيرة، وغلقت لموتها أبواب حلب ثلاثة أيام. ثم أشهد الناصر صلاح الدين على نفسه بالبلوغ، وله يومئذ ثلاث عشرة سنة، فأمر ونهى وجلس في دار العدل، والرأي إلى جمال الدولة إقبال والوزير القفطي.

الكاتبة البغدادية

صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش، الكاتبة البغدادية؛ كانت واعظة أديبة فاضلة، توفيت سنة عشرين وستمائة، وسمعت هذا البيت:

إذا ما خلت من أرض نجد أحبتي فلا سال واديها ولا اخضر عودها

فأجازته بقولها:

ولا نطقت في الربع بعدك غادة يلذ لسمعي شدوها ونشيدها

وإني لأبكي الربع مذ بان أهله وأنشد ليلات مضت من يعيدها قلت: شعر نازل غير متعلق بالأول.

الألقاب

ابن صفية: هو الزبير رضي الله عنه.

ابن صفية الطبيب النصراني: اسمه أبو غالب، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين في مكانه.

الصفي الأسود: محمد بن إسماعيل.

ابن الصقال الحنبلي: إبراهيم بن محمد.

صقر

ضياء الدين الحلبي الشافعي

صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر، الإمام المفتي المعمر ضياء الدين أبو المظفر وأبو محمد الكلبي الحلبي الشافعي؛ ولد سنة تسع وخمسين ظنا، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة؛ تفقه في المذهب وجوده، وسمع من يحيى بن محمود الثقفي والخشوعي وحنبل وابن طبرزد، ودرس مدة بحلب وأفتى وأفاد، وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري وأخوه وأبو إسحاق إبراهيم وسنقر القضائي وتاج الدين الجعبري وبدر الدين محمد بن التوزي والكمال إسحاق والعفيف إسحاق وجماعة، وكان موصوفا بالعلم والديانة؛ اضر بأخرة.

الألقاب
ابن الصقر الخزرجي: اسمه أحمد بن عبد الرحمن.
ابن الصقر الصائغ: علي بن الحسن.
أبو الصقر النحوي: احمد بن الفضل.
صقلاب المديني: اسمه محمد بن يحيى.
ابن صقلاب المغربي: اسمه يزيد بن محمد.

صلة
أبو الصهباء العدوي
صلة بن أشيم، أبو الصهباء العدوي؛ كان من سادات التابعين، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.
العبسي الكوفي
صلة بن زفر العبسي الكوفي؛ روى عن ابن مسعود وعمار بن ياسر وحذيفة، توفي سنة ثمانين للهجرة.

الألقاب
ابن الصلاح الطبيب: أحمد بن محمد.
ابن الصلاح الشيخ تقي الدين: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان.
الصلاح الإربلي: أحمد بن عبد السيد.
الصليحي الخارج باليمن: اسمه علي بن محمد بن علي.
ابن صليبا الطبيب: إبراهيم بن صليبا.
بنو صمادح؛ المعتصم: اسمه محمد بن معن؛ ولده رفيع الدولة: أبو يحيى ابن محمد؛ ومن أولاد محمد ولده: أحمد بن محمد بن معن.

الصمة
القشيري
الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري؛ كان شاعرا إسلاميا بدويا من شعراء بني أمية. حكى ابن دأب أنه هوي امرأة من قومه من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطيف، فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها، وخطبها عامر ابن بشر الجعفري فزوجه إياها، فلما بنى بها زوجها وجد بها وجدا شديدا، فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة، فأقام معها يسيرا ثم رحل إلى الشام غضبا على قومه وقال:

لعمري لئن كنتم على النأي والقلى ... بكم مثل ما بي إنكم لصديق
إذا زفرات الحب صعدن في الحشا ... رددن وملم ينهج لهن طريق

وقال:

إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم ... أتتنا برياكم وطاب هبوبها
أتتنا بريح المسك خالط عنبرا ... وريح الخزامى باكرتها جنوبها قال:

وخرج الصمة في غزي من المسلمين إلى الديلم فمات بطبرستان. ومن شعره:

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى ... ألا فسقى الله الحمى والمطايا

وأسأل من لاقيت هل مطر الحمى فهل يسألن أهل الحمى كيف حاليا
وعن رجل من أهل طبرستان قال: بينا أنا أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران، إذا أنا بإنسان مطروح عليه أثواب خلقان، فدنوت منه فإذا هو يتحرك ويتكلم، فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي:

تعز بصبـر لا وربـك لا تـرى سنام الحمى أخرى الليالي الغوابر
كأن فؤادي من تذكره الحـمـى وأهل الحمى يهفو به ريش طائر فما

زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه، فسألت عنه فقيل لي: هذا الصمة بن عبد الله القشيري.

صندل

عماد الدين الخادم المقتفوي

صفحة : 2253

صندل بن عبد الله الحبشي المقتفوي، أبو الفضائل؛ كان أحد الخدم الكبار بدار الخلافة، وله المنزلة الرفيعة عند الخلفاء؛ تولى النظر بواسط أيام المستنجد بالله، ثم تولى أستاذ دارية الخلافة أيام المستضيء سنة سبع وستين، وبقي مدة على ولايته معظما مقدما على نظرائه، وعزل سنة إحدى وسبعين، ولزم بيته مدة، ثم ولي عدة ولايات أيام الإمام الناصر؛ وكان حافظا لكتاب الله متدينا محبا لأهل العلم مكرما لهم يعرف طرفا من العلم، وسمع بعد علو سنه من هبة الله بن أحمد بن محمد شاتيل ومحمد بن أحمد بن عبد الكريم بن المادح وأبي الفتح محمد بن البطي وغيرهم، وانتقى عليه الحافظ معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني جزءا من عوالي مسموعاته؛ قال أبو الغنائم محمد بن علي ابن المعلم: حججت سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان عماد الدين صندل الخاص في السفر، ولكثرة أشغالي في الطريق بمهام نفسي لم أتفرغ أن اطلبه واسلم عليه، فلما كان في الرجعة وقد بقي بيننا وبين الكوفة ثلاث مراحل رأيت خيمة كبيرة عالية بالقرب من الموضع الذي نزلت فيه، فسألت عنها فقيل لي إنها للأمير عماد الدين صندل، فلبست ثيابا غير الثياب التي كانت علي ومضيت إليه لأسلم عليه، فرأيته من بعيد وقد عمل له طراحة ومسند في الخيمة، فلما رآني من بعيد وعرفني قال لحاجب له يقال له بهرام: من هذا؟

تنبهي يا عذبات الرند قال: فلما دخلت عليه وقبلت يده قلت: يا مولانا وكيف ما تعرفني إلا بقولي:

تنبهي يا عذبات الرند لم لا تعرفني بقولي فيك؟ قال: وما قلت في؟ قلت: قولي:

وما أرج من روضة طلها النـدى تضوع في جنح من اللـيل أليـل
وجاءت به ريح الصبا وهي رطبة بها من شميم الحي عبقة منـدل
بأطيب عرفا من تراب أمـاكـن تمشت بها مجتازة خيل صنـدل

فاستحسن ذلك مني، وأمر حاجبه بهرام فأحضر لي جبة وعمامة وقميص تحتاني ولباسا مع تكته وخفا وعشرين دينارا وقال: هذه تنفقها من الحلة إلى أن تصل إلى أهلك؛ وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

القائمي

صندل بن عبد الله، أبو الحسن القائمي؛ أحد الخدم الكبار بدار الخلافة، سمع أبا الحسين ابن النقور وحدث باليسير، وروى عنه أبو المعمر الأنصاري، وتوفي سنة ثمان وخمسمائة.

الألقاب

صناجة الدوح: اسمه محمد بن القاسم.

الصنوبري الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن الحسن، وهو منسوب إلى جده الحسن

الصنوبري.

صهيب
أبو يحيى الرومي

صفحة : 2254

صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى، ويقال أبو عسال، النمري الرومي؛ كن من أهل الموصل من بني النمر بن قاسط، سبته الروم صغيرا، ونشأ فيهم، فصار ألكن، ثم ابتاعته كلب وباعته بمكة، فاشتراه واعتقه عبد الله ابن جدعان، وقيل هرب من الروم فأتى مكة فحالف ابن جدعان؛ وكان من متقدمي الإسلام المعذبين في الله، وشهد بدرا والمشاهد كلها، وفيه نزلت ومن الناس من يشري نفسه . واستخلفه عمر بن الخطاب على الصلاة بالمسلمين مدة المشاورة ثلاثة أيام حتى استخلف عثمان، وهو الذي صلى على عمر، وقدم الجابية مع عمر، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. روى عنه ابن عمرو وجابر وبنوه عثمان وصيفي وحمزة وسعد وعباد وحبيب وصالح ومحمد بنو صهيب، وابن المسيب وابن أبي ليلى وكعب وغيرهم؛ وروى له الجماعة، وتوفي في قول المدائني سنة ثمان وثلاثين للهجرة. قال صهيب: كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا يحيى، وصحبته قبل أن يوحى إليه؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا سابق العرب إلى الجنة، وصهيب سابق الروم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة. وقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها. ولما أطاف المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا قال: واصهيباه ولا صهيب لي وكان صهيب أرمى العرب رجلا. ولما أراد الهجرة قال له أهل مكة: أتيتنا ها هنا صعلوكا حقيرا فتغير حالك عندنا وبلغت ما بلغت، تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك، قال: أرأيتم إن تركت مالي أتخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فخلع لهم ماله أجمع؛ قال صهيب: فخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل أن يتحول عنها، فلما رآني قال: يا أبا يحيى ربح البيع، ثلاثا، فقلت: يا رسول الله ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل. وقال ابن مسعود: مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء؟ أتريد أن نكون تبعا لهؤلاء؟ فنزلت وأنذر به الذين يخافون إلى قوله فتكون من الظالمين وقال خباب: ثم نزلت واصبر نفسك منع الذين ، فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم، وإلا صبر أبدا حتى نقوم. وفضائل صهيب وسلمان وبلال وعمار خباب والمقداد وأبي ذر لا يحيط بها كتاب. وللحديث المتعلق بصهيب رضي الله عنه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه عند علماء المعاني والبيان شأن، لأنه إذا تركنا ظاهر الحديث اقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف، وهو أقبح، فيكون ذلك ذنبا؛ لكن الحديث سيق المدح، وللناس في ذلك كلام طويل، وليس هذا موطن الاستقصاء. ومن احسن ما يقال في هذا أن الشيء الواحد قد يكون له سبب واحد فينتفي عند انتفائه، وقد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما أن ينتفي بخلاف الأول، كما تقول في زوج هو ابن عم: لو لم يكن زوجا لورث، أي بالتعصيب، فإنهما سببا لا يلزم من عدم أحدهما عدم التوريث. وكذلك هاهنا الناس في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف، فإذا فقد الخوف عصوا، لاتحاد السبب في حقهم، فاخبر عليه السلام أن صهيبا رضي الله عنه اجتمع له سببان يمنعانه المعصية وهما: الخوف والإجلال، وهذا مدح جميل، يعني لو عدم الخوف لم يعدم الإجلال الذي يمنعه المعصية. وقال ابن عصفور رحمه الله: لو في الحديث بمعنى أن لمطلق الربط، وأن لا يكون نفيها ثبوتا، ولا ثبوتها نفيا كما القاعدة في لو. وقال الخسروشاهي: إن لو في أصل اللغة لمطلق الربط، وإنما اشتهرت

في العرف بانقلاب نفيها ثبوتا وبالعكس، وهذا الحديث إنما ورد بمعنى اللفظ في اللغة، ومن هذه المادة قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية.

ابن النعمان الصحابي

صهيب بن النعمان؛ روى عنه عبد الله بن سائف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة.

أبو الصهباء البكري

صهيب أبو الصهباء البكري؛ يروي عن علي وابن مسعود وابن عباس، وتوفي رحمه الله قبل الثمانين للهجرة.

الألقاب

صفحة : 2255

ابن الصهيبي: أحمد بن محمد بن عبد الواحد.

صواب

الطواشي شمس الدين العادلي

صواب الطواشي الكبير، شمس الدين العادلي؛ مقدم العادلية، وأحد الأبطال المذكورين، وهو من أمراء الدولتين، وكان إذا حمل يقول: أين أصحاب الخصى؟ أسره ملك الروم ثم خلص، وقيل إنه كان له مائة مملوك خدام، وطلع منهم جماعة أمراء، منهم الأمير بدر الدين الصوابي، والأمير شبل الدولة الخازندار، والطواشي السهيلي خزندار الكرك. وكان له بر وصدقة، توفي بحران سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وكان مقيما بها وهي مضافة إليه مع ديار بكر وما ولاها.

الألقاب

ابن الصوفي: رئيس دمشق مؤيد الدولة والمفرج وحيدرة.
ابن الصوري الطبيب: أبو المنصور ابن أبي الفضل.
ابن صورة الكتبي: اسمه ناصر بن علي.
الصوري الكحال محيي الدين: طاهر بن محمد.
الصوري: محمد بن علي.
الصوري: كافور الخادم.
الصوري المشهور: عبد المحسن.
الصولي الكاتب الشاعر: اسمه إبراهيم بن العباس.
الصولي الأخباري: اسمه محمد بن يحيى.
ابن الصواف الإسكندري: اسمه محمد بن أحمد.
ابن صوفان: اسمه أحمد بن الخطاب.
ابن الصواف المالكي: أحمد بن محمد.
ابن الصواف المقرئ: يحيى بن أحمد.
ابن الصلايا: محمد بن نصر.
ابن الصلاح الطبيب: أحمد بن محمد بن السري.
ابن الصيرفي جماعة؛ منهم كاتب الإنشاء للمصريين: اسمه علي بن منجب.
ابن الصيرفي الشافعي: اسمه محمد بن عبد الله.
ابن الصيرفي الحنفي: اسمه عبد الكريم بن المبارك.
ابن الصيرفي الحنبلي: اسمه يحيى بن أبي منصور.
ابن الصيرفي الشاعر: اسمه يحيى بن محمد بن يوسف.

ابن الصيرفي المحدث: اسمه محمد بن محمد بن علي.
ابن الصيرفي محيي الدين: اسمه محمد بن يحيى.
الصيرفي الحافظ: الحسين بن أحمد، وشرف الدين الحسن بن علي.
ابن الصيرفي الغرناطي: اسمه يحيى بن محمد.

صيفي
أبو قيس الأنصاري
صيفي بن الأسلت، أبو قيس الأنصاري الأوسي الوائلي الشاعر؛ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد وفد على آل جفنة يسأل عن دين إبراهيم، وهو أحد الذين رغبوا عن دينهم وعن اليهودية والنصرانية، وكان يعدل بقيس ابن الخطيم في الشعر والشجاعة، وكان قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم يتأله ويدعي الحنيفية ويحض قريشا على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقال:

يا راكبا إما بلغت فبلـغـن مغلغلة عني لؤي بن غالب
أقيموا لنا دينا حنيفا فأنـتـم لنا قادة، قد يقتدى بالذوائب وقام في أوس الله فقال: اسبقوا إلى هذا الرجل فإني لم أر خيرا قط إلا وله أكثره، ولم أر شرا قط إلا أوله أقله فبلغ ذلك عبد الله بن أبي سلول فلقيه فقال: لذت من حرتنا كل ملاذ، مرة تطلب الحلف إلى قريش، ومرة باتباع محمد، فغضب وقال: لا جرم والله لا اتبعته إلا آخر الناس، فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه وهو يموت: أن قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة، فسمع يقو لها. وامرأته أول امرأة حرمت على زوجها: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم فيه نزلت. ومضت بدر وأحد ولم يسلم من أوس الله إلا أربع من بني حطم ، كلهم شهد أحدا وما بعدها، فلذلك ذهبت بالعدة في من شهد بدرا. وقيل إنه لما غضب قال: والله لا أسلم سنة، فمات قبل الحول في ذي الحجة على رأس عشرة اشهر من الهجرة، وسمع يوحد عند الموت؛ ومن شعره:

فيا رب العباد غله موسـى تلاف الصعب منا بالذلـول
ويا رب العباد إذا ضللـنـا فيسرنا لمعروف السـبـيل
فلولا ربنـا كـنـا يهـودا وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنـا نـصـارى مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنـا إذ خـلـقـنـا حنيفا ديننا عن كـل جـيل وابنه قيس بن أبي قيس بن الأسلت صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد أحدا ، ولم يزل في المشاهد حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى الكوفة، فلم يدر حتى هجم عليه مسلحة بالعذيب للعجم، فشدوا عليه وقتلوه.

ابن فسيل
صيفي بن قشيل - بالقاف والشين المعجمة - أو فسيل - بالفاء والسين المهملة -؛ كوفي من شيعة علي، قتل صبرا بعذراء مع حجر بن عدي.
الأنصاري

صيفي بن سواد بن عباد الأنصاري السلمي؛ شهد بيعة العقبة الثانية، ولم يشهد بدرا، كذا قال ابن إسحاق: صيفي بن سواد، وقال ابن هشام: صيفي ابن أسود بن عباد.
الأنصاري
صيفي بن قيظي - بالقاف والياء آخر الحرف والظاء المعجمة - بن عمرو ابن سهل الأنصاري الأشهلي؛ هو ابن أخت أبي الهيثم بن التيهان، أمه الصعبة بنت التيهان؛ قتل يوم أحد شهيدا، قتله ضرار بن الخطاب.
ابن عامر

صيفي بن عامر، سيد بني ثعلبة؛ كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا أمره فيه على قومه.

ابن ربعي

صيفي بن ربعي بن أوس؛ قال ابن عبد البر: في صحبته نظر؛ شهد صفين مع علي بن أبي طالب.

الألقاب

ابن الصيقل، منهم: عبد العزيز بن عبد المنعم وأخوه عبد اللطيف.
ابن الصيقل المغربي: عثمان بن سعد.
ابن الصيقل الجزري: معد بن نصر الله.
الصيمري الشافعي: اسمه عبد الرحمن بن الحسن.
الصيمري أبو القاسم: عبد الواحد بن الحسين.
القاضي الصيمري: اسمه أحمد بن سيار.
الصيمري النحوي: عبد الله بن علي.